جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

إسهامات المنظمات الجماهيرية في النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1956 م – 1962 م)

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في تريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

من إعداد الطالبين :

- ذياب سيف الدين
- بوزقاق أمباركة

الأستاذ المشرف :

-محمد الشرعي بن معيزي

لجنة المناقشة :

الإسم واللقب	الجامعة	الصفة
جمال بلفردي	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي	رئيسا
محمد الشرعي بن معيزي	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي	مشرفا ومقررا
جباري عثماني	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 2016 – 2017م

شكر وعرفان

نشكر الله الحي القدير على أن وفقنا وأعاننا على إتمام هذا العمل فالحمد لك ربي حتى ترضى والحمد لك إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى .

كما نتقدم بالشكر الجزيل والامتنان إلى أستاذنا ومشرفنا الأستاذ بن معيزة محمد الشرعي

أولا: على ما قدمه من نصائح ومساعدة و إرشادات لإنجاز هذا العمل ، وثانيا على صبره وتحمله لعبئ هذا العمل بكل سعة قلب.

لذا نقول له بشراك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :"إن الحوت في البحر والطير في السماء ليصلون على معلم الناس الخير فجازاك الله خيرا.

كما نتقدم بالشكر: إلى الدكتور محمد لحسن الزغيدي أستاذ في جامعة أبو القاسم سعد الله بالجزائر العاصمة ، الذي رافقنا من بداية عملنا هذا إلى نهايته عبر إرشاداته وتوجيهاته وتوفيره لنا للعديد من المراجع والمصادر كما نشكر له حسن ضيافته في بيته بالجزائر العاصمة.

كما نتوجه بالشكر كذلك إلى الدكتور حسن عطاالله أستاذ بجامعة تبسه الذي أفادنا ببعض المراجع المهمة.

إلى أستاذينا الكريمين عثمان زقب ومحمد حركات اللذان استفدنا منهما كثيرا.

وكذا إلى القائمين على المتحف الوطني للمجاهد الذين بذلوا كل ما بوسعهم لمساعدتنا.

كذلك بنصيب لعمال المكتبة الوطنية بالعاصمة الذين لم يدخروا جهدا لإعانتنا.

وكذا الصديقين علي منصور وعمار مناعي اللذان عانا معنا مشقة السفر للبحث عن المصادر والمراجع.

ذياب سيف الدين . بوزقاق مباركة

إهـد

الحمد لله الذي أتم عليا هذا فإليك يا الله أرفع يدي ولأحمدك و أشكرك على توفيقك فبعونك يا الله تخطينا الصعاب وحققنا الحلم المراد.

وأما بعد :

أهدي ثمرة جهدي هذا:

إلى من ذكره في اللسان راحة للقلب والجنان...إلى من ترجو العين إلى رؤيته أحبه القلب لطيبته وتسعد الأذان بسماع سيرته وتسعى النفس لتعيش على خطاه

وكانت الروح فداه سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم .

كما أهدي ثمرة هذا العمل إلى من يترنم القلب عندما يبدأ اللسان بذكرها...أمي...

و إلى عمد بيتنا وسندنا وقدوتنا...أبي...

إلى من كانوا بجانبي دائما وساهموا في هذا العمل كل إخوتي وأخواتي...

إلى أصدقائي الأعزاء الذين رافقوني في مشواري الجامعي و منحوني كل معاني الجمال للحياة...محمد الحبيب...علي...حمزة...عبدالرؤوف...عبدالعالي...عمار...العيد...

جمال الدين...حمودي

إلى زميلاتي...شيماء حميداتو...بشيرة...مريم...كوثر...هدى...خولة قرميط

...خولة بن منصور...

إلى من تقاسمت معها جهد هذا العمل...مباركة بوزقاق

وإلـــى كل من وسعهـــم قلبـــي ولم تسعهـــم كتاباتـــــي

سيف الدين

إهـداء

الى بلد المليون و نصف المليون شهيد... الجزائر.

مباركة بوزقاق

قائمة المختصرات

1- باللغة العربية:

- [د.ط]: دون طبعة.
- [د.م]: دون مكان نشر.
- [د.ت]: دون تاريخ نشر.
- [ط.خ]: طبعة خاصة.
- ص: صفحة.
- ط: طبعة.
- م: ميلادي.
- ج: جزء.
- تر: ترجمة.
- إلخ: إلى آخره.
- إ.و.ط.م: الإتحاد الوطني للطلبة المغاربة.

2- باللغة الفرنسية:

- p: page-
- Ed: édition
- U.G.T.A: Union Générale des Travailleurs Algériéns
- U.G.E.M.A: Union Générale des Etudiants Musulmans Algériéns
- U.N.E.F: Union National des Etudiants Français
- CISL: Confédération internationale des syndicats libres
- F L N: Front libération de national
- UMEM: Muslim Union des étudiants marocains
- UEAP: Union des Etudiants Algériéns de Paris
- USTA: Union des syndicats des travailleurs algériens
- SMA: Scouts musulmans algériens

مقدمـــــــة

النشاط الدبلوماسي هو مجموعة من الاجراءات والمراسيم التي تنظم العلاقات بين الدول والمنظمات الدولية والممثلين الدبلو ن. ويتم ذلك بواسطة الاتصال والتبادل وإجراء المفاوضات وعقد الاتفاقيات عبر ، الخارجي للدولة، عن طريق سفارة أو قنصلية أو مبعوث دائم أو غير دائم، كما يتم تمثيل الدولة بممثلين غير رسميين مثل العلماء والطلبة والعمال والرياضيين، لذلك تعتبر الدبلوماسية أداة رئيسية في السياسة الخارجية للتأثير على الدول والجماعات الخارجية والهيئات الدولية بهدف كسب تأييدها بوسائل عدة.

لذلك ومنذ الوهلة الأولى لثورة أول نوفمبر 1954م التحريرية أهتم مفجروها بالنشاط الدبلوماسي. حيث كانوا على دراية كاملة بأنه يجب أن لا يقتصر جهد الثورة التحريرية على العمل المسلح فحسب، بل عليها أن تفتح بالموازاة جبهة أخرى وهي النشاط الدبلوماسي، وبما أن الثورة ولدت من رحم الشعب فإن نجاحها كان متوقفا على التفاف كل فئاته حولها، وأن تجنيد كل طاقاته يعتبر نقطة ارتكاز، تفطن قادة جبهة التحرير الوطني إلى ضرورة إشراك جميع فئات الشعب في النشاط الخارجي للثورة وذلك عبر تشكيل المنظمات الجماهيرية والحرص على توفير كل ما أمكن من أجل تكثيف نشاطاتها في الخارج قصد الوقوف في وجه السياسة الفرنسية وكسب المزيد من التأييد الدولي للقضية الجزائرية.

وتكمن أهمية موضوعنا هذا, كونه يسلط الضوء على أصعب جزء من الثورة التحريرية والمتمثل في التعريف بالقضية الجزائرية في الخارج والترويج لها في ظل الصعوبات الكبيرة التي واجهتها هذه المنظمات, هذا من جهة. ومن جهة أخرى مدى نجاعة وتأثير نشاطات هذه المنظمات على مسار الثورة ، لذلك فإن إشكالية البحث كالتالي:

- **ما مدى مساهمة المنظمات الجماهيرية في النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية ؟**

كما يمكننا أن نطرح مجموعة من التساؤلات التي تتماشى مع نفس السياق أهمها:

- ما هي أهم المنظمات الجماهيرية ؟ وكيف تشكلت ؟
- ما هي نشاطات المنظمات الجماهيرية في الخارج ؟ وكيف ساهمت في النشاط الدبلوماسي للثورة التحريرية؟
- وللإجابة على هذه الإشكالية وما تبع ا ت ارتأينا أن نوظف خطة عمل نصل بها لبعض الإجابات وقد جاءت كالتالي :

مقدمة.

مدخل: النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية.

الفصل الأول: تشكيل المنظمات الجماهيرية.

وفي هذا الفصل تطرقنا بالتفصيل إلى كيفية تشكل المنظمات الجماهيرية مع توضيح أهدافها وبرنامج عملها في الثورة التحريرية وقد اخترنا أربع منظمات جماهيرية التي رأينا أنها الأكثر نشاطا خلال الثورة خاصة على الصعيد الخارجي والمتمثلة في الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ،الاتحاد العام للعمال الجزائريين والكشافة الإسلامية الجزائرية وإتحاد النساء الجزائريات.

الفصل الثاني: نشاط الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في الخارج.

وقد خصصنا هذا الفصل للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين و وضحنا فيه نشاطات الاتحاد في الخارج ، والتي من شأنها أن تساهم في دبلوماسية الثورة والتعريف بالقضية الجزائرية ، وقد بينا نشاط الاتحاد على المستوى المغاربي والعربي والعالمي

الفصل الثالث: نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين.

حيث تتبعنا نشاط العمال الجزائريين في الخارج مغاربيا وعربيا وعالميا وكيفية إسهامهم في تدويل القضية الجزائرية والتعريف بها.

الفصل الرابع : الكشافة الإسلامية الجزائرية وإتحاد النساء الجزائريات.

وتم التطرق في هذا المبحث لنشاطات الكشافة الإسلامية الجزائرية في الخارج ودورها في حمل الراية الوطنية وإيصال صوت الشباب الجزائري للخارج، كما أشرنا إلى نشاط الحركة النسوية في الخارج الذي من خلاله ساهمت في تدويل القضية الجزائرية.

خاتمة.

ملاحق.

- **منهج الدراسة:** وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المناهج التى سهلت لنا مخطط عملنا من أجل الوصول لأمثل طريقة ممكنة نعرض بها بحثنا، و أولها: المنهج التاريخي السردي. وذلك من أجل سرد الاحداث حسب تسلسل تواريخها، كما اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي وذلك من أجل إعطاء القارئ صورة أكثر وضوحا للأحداث، و اعتمدنا في بعض الأحيان على المنهج الوصفي الإحصائي من خلال ذكرنا لبعض الاحصائيات التي تصب في صلب الموضوع.
- **دوافع اختيار الموضوع** مما لا شك فيه ان أولى دوافع اختيارنا هذا الموضوع كونه يتناول دور الطبقة الشعبية في الثورة وخاصة الدور السياسي الذي بالنسبة لنا له أهمية كبيرة في تاريخ الثورة الجزائرية، كذلك قلة الدراسات العميقة في هذا الاتجاه حيث أردنا إثرائه ولو بشيء بسيط.
- **وصف المصادر والمراجع:** لقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع المهمة أبرزها :

- جريدة المجاهد: والتي إستقينا منها الكثير من الأحداث و الوقائع التي تناولتها في تلك الحقبة.

- عبد الله حمادي:الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962م مشارب وثقافة وإيديولوجية الذي يعتبر مرجع مهم يتناول جزء من موضوع بحثنا وهو من المراجع القلائل التي تطرق لجزء من الموضوع بالتفصيل حيث إستعنا به كثيرا نظرا لأهميته.

- محمد السعيد عقيب: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة (1962/1955م)، وهو مرجع جد مهم وثر ـ ـ علومات بحيث اعتمدنا عليه بشكل أساسي.

- محمد فارس: أبحاث في تاريخ الحركة النقابية الجزائرية جذورها وتطورها ومراحلها حتى 1962م ، كذلك هو من المراجع المهمة التي اعتمدنا عليها و إفادتنا كثيرا.

د

مدخل : النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية .

إن الثورة والعمل المسلح لم ينطلقا في الجزائر إلا بعد توفر الشروط الذاتية والموضوعية الداخلية والخارجية. والمتمثلة في تطور سياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر من سيء إلى أسوء، كذلك دراية وتأكد أحزاب الحركة الوطنية بعدم جدوى النضال السياسي والمطالب الإصلاحية، وقد تعزز هذا الموقف لدى الشعب أيضا، كذلك الوضع الدولي الذي أصبح أكثر ملائمة لخوض الكفاح المسلح، مع ظهور شعارات التحرر وحق الشعوب في تقرير مصيرها، إذن في هذه الفترة كان الاتجاه العام يسير نحو تبني العمل المسلح ، وقد تجسدت هذه الإرادة بواسطة جبهة التحرير الوطني التي أتاحت للجزائريين من كل الطبقات والأحزاب والحركات فرصة الإنظمام للكفاح المسلح[1].

هذا وقد أكد مفجرو الثورة التحريرية على الكفاح بجميع الوسائل الممكنة حتى تحقيق هدفهم المتمثل في الاستقلال. حيث أصبح من المسلم به اليوم أن أي ثورة تريد أن يكتب لها النجاح ، يجب أن لا يقتصر جهدها على العمل المسلح فحسب، وهو ما كان يحتم انجاز مهمتين في آن واحد، وهما العمل الداخلي العسكري والسياسي، والعمل الخارجي الدبلوماسي لجعل القضية الجزائرية واقعة على مستوى العالم كله والحصول على مساندة وتأييد دوليين،

[1] - يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرنين التاسع والعشرين**, (د.ط)،دار البصائر للنشر والتوزيع، شارع طرابلس، حسين داي، الجزائر، 2008 م، ص132.

وهو ما ظهر جليا في بيان أول نوفمبر[1]، لذلك لعبت الدبلوماسية الجزائرية دورا أساسيا في مسار الثورة التحريرية، وذلك استكمالا للكفاح المسلح ومواجهة الدبلوماسية الفرنسية، من أجل جلب دعم معنوي ومادي لها، أو على الأقل ضمان حياد فيه شيء من التعاطف بخصوص الموقف من القضية الجزائرية، ولتحقيق ذلك سعت جبهة التحرير الوطني إلى أن تجد لنفسها وسائل دبلوماسية حقيقية بدأت معالمها تظهر عندما بادرت قيادة الثورة في **جويلية 1954م** بتعيين السادة **محمد خيضر**[2]**, أحمد بن بلة**[3] **و حسين آيت أحمد**[4] على رأس الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني[5].

وفي سبيل الوصول نحو تدويل القضية الجزائرية قام قادة الثورة بأول خطوة حقيقية في ذلك وهو الحضور في مؤتمر باندونغ 1955م الذي صادق على قرار إدانة الاستعمار الفرنسي وطالب باستقلال الجزائر، ليساهم بذلك وفد الجبهة الذي قام بزيارات اخرى لبلدان آسيوية في التعريف بالقضية الجزائرية، ومع تطور الثورة وإتساع رقعة العمليات العسكرية تقرر في مؤتمر الصومام[6] إعادة تنظيم وهيكلة الثورة وتعبئة كل طاقاتها لجعل السياسة

---

[1] - بيان أول نوفمبر1954م.

[2] - ابن يوسف وحواجلي يمينة، من مواليد 13 مارس 1912م بالجزائر العاصمة اين عاش وترعرع، ينحدر أصله من بلدية طولقة ولاية بسكرة، بعد نهاية الح.ع.1, التحق بالمدرسة الابتدائية الفرنسية وقد واصل التعليم بها الى غاية المرحلة المتوسطة، تعلم اللغة العربية بمجهوده الخاص، في منتصف العيشرينيات بعد خروجه من المدرسة عمل محصلا بشركة النقل العام لمدينة الجزائر خلال عمله هذا عرف العمل الدبلوماسي من خلال احتكاكه بالاوروبيين وبالأخص المنتسبين لنقابة العمال، انخرط فيما بعد لحزب نجم شمال افريقيا وأضهر قدرة كبيرة في التنظيم والتسيير، ومع ظهور حزب الشعب سنة 1937م انخرط محمد خيضر فيه وكان من ابرز مناضليه، أعتقل في 04 أكتوبر1939م الى جانب مصالي الحاج ثم افرج عنه، ثم سجن بعد احداث 08 ماي 1945م لمدة سنة، وفي سنة 1946م انخرط في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، في 05 جوان 1951م سافر للقاهرة رفقة بن بلة وآيت احمد كممثلين لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وبعد انطلاق الثورة اصبح عضو بالوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، اعتقل رفقة بن بلة وآيت أحمد وبوضياف ومصطفى الأشرف اثناء عملية القرصنة الجوية،بعد الاستقلال ساند بن بلة وأصبح الأمين العام وأمين صندوق جبهة التحرير الوطني وفي 05 جويلية 1964م قدم إستقالته، اغتيل في مدريد بإسبانيا 04 جانفي 1967م،أنضر:سعيد بوزيان, شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962 م, ج2, دار الأمة للطباعة, الجزائر, 2004م, ص ص150,151.

[3] - ولد يوم 25 ديسمبر 1916 بمنطقة مغنية القريبة جدا للحدود المغربية، نشأ أحمد في وسط فقير جدا، شارك في الحرب العالمية الثانية وبعد عودته منها وجد نفسه وحيد امه بعد وفاة ابيه واخوته، إنظم مبكرا للحركات النضالية السياسية ثم الجهادية بعد التأكد بعدم جدوى السياسة، عين مساعدا لمحمد بلوزداد في رئاسة المنظمة الخاصة ومسؤولا لجهة وهران، اثناء الثورة قاد الوفد الخارجي لجبهة التحرير، وهو أول رئيس للجزائر المستقلة (15 اكتوبر1963 إلى 19جويلية 1965م)، لإطلاع أكثر أنظر: أحمد بن بلة, مذكراته، تـ: العفيف الأخضر، [د.ط]، منشورات دار الأداب، بيروت، [د.ت]، ص ص08،05.

[4] - ولد يوم 20 اوت 1926م بعين الحمام بولاية تيزي وزو، وهو رجل سياسة محنك وأحد قادة الثورة الجزائرية وجبهة التحرير الوطني، وينتمي آيت أحمد إلى عائلة دينية حيث كان جده محند الحسين مرابطا ينتمي للطريقة الرحمانية ،بدأ حفظ القرآن في سن الرابعة، وفي سن السادسة دخل الى المدرسة الفرنسية ثم إلى ثانوية تيزي وزو وبن عكنون إلى ان تحصل على شهادة الباكالوريا، بدأ نشاطه السياسي مبكرا بإنضمامه إلى صفوف حزب الشعب الجزائري، كان من المدافعين عن العمل المسلح، كان عضو في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، ترأس المنظمة الخاصة بعد وفاة محمد بلوزداد، بعد الإستقلال أسس حزب جبهة القوى الإشتراكية، ونتيجة لتأزم الأوضاع الداخلية في الجزائر هاجر نحو سويسرا وتوفي بها يوم 23 ديسمبر 2015م عن ناهز 89 سنة. للإطلاع أكثر أنظر: حسين آيت أحمد، روح الإستقلال (مذكرات مكافح1942-1952)، تـ: سعيد جعفر، [د.ط]، منشورات البرزخ، [د.م]، 2002م،ص ص10،07.

[5]-Mebrouk Belhoucin: **Le courrier Alger-le caire-, 1954/1956**, Alger ,ED casabah ,2000, p35.

[6] - عقد في 20 أوت 1955م بقرية إيفري أوزلاقن بجبال جرجرة المشرفة على وادي الصومام، يعد أهم إجتماع وطني لقادة الثورة التحريرية خلال مرحلة الكفاح المسلح، خرج المؤتمر بمجموعة من القرارات مست مختلف الجوانب التنظيمية

الخارجية للجبهة اكثر انعكاسا للوضع الداخلي والتي من خلالها ظهرت معظم المنظمات الجماهيرية التي لعبت دور كبير وفعال في المساهمة بذلك[1].

وقد كانت التوجهات السياسية الدولية لجبهة التحرير في المرحلة الجديدة تقتضي العمل على توسيع نطاق تدويل القضية الجزائرية في قارة أمريكا اللاتينية ودول شمال اوروبا والديمقراطيات الشعبية، وبذلك استطاعت الحركة الدبلوماسية للثورة بفضل حيويتها وحضورها القوي في المؤتمرات الدولية والإقليمية والجهوية أن تحصد أولى ثمارها على الصعيد الدولي في هيئة الأمم المتحدة بعد إصدار هذه الأخيرة في دورتها لسنة **1957م** لائحة تضمنت دعوتها إلى ضرورة ايجاد تسوية سلمية للقضية الجزائرية[2]، وهو ما يعتبر بمثابة اعتراف ضمني بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره[3]، وبذلك تعززت دبلوماسية جبهة التحرير الوطني حيث أصبح لها مكتب دائم لدى هيئة الأمم المتحدة في نيويورك ووفود متنقلة في عدة بلدان و وسائل إعلامية تقوم بالدعاية للقضية الجزائرية، وبعد ميلاد لجنة التنسيق والتنفيذ تدعم العمل الدبلوماسي أكثر، خاصة بعد **جانفي 1958م** عندما تكونت داخل لجنة التنسيق أقسام مختصة، ومنها قسم الشؤون الخارجية[4].

ومع انشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عرفت دبلوماسية الثورة قفزة نوعية، تمت ترقيتها من الطور الأول إلى الطور الثاني الذي منحها وزنا على الصعيد الدولي، ومنحها مجالا أوسع للتحرك مما أكسبها اعتراف العديد من الدول، كما تم ترسيم العديد من مكاتبها الخارجية التي أصبحت بمثابة سفارات وقنصليات تسعى للحصول على الدعم المادي و المعنوي والتصدي للدعاية الفرنسية[5]، وكانت أولى نشاطات الحكومة المؤقتة في الخارج هو مشاركتها في مؤتمر طنجة بالمغرب في أفريل 1958م الذي تم فيه التأكيد على دعم المغرب وتونس للثورة الجزائرية التام واللامشروط، ثم مؤتمر مهدية بتونس الذي جاء في نفس السياق، ومن ثم العمل على المستوى العربي في المشرق واستطاعت أن تكسب الدعم التام للقضية الجزائرية ومتعدد الأشكال سوى على المستوى الثنائي أو الجماعي في إطار جامعة الدول العربية خاصة من الجمهورية العربية المتحدة (مصر وسوريا)[6] والعراق، وهو

للثورة الجزائرية السياسية والعسكرية والاجتماعية مثل إعادة تقسيم الولايات و تأسيس المجلس الوطني للثورة وعلاقة الجيش بالحزب والخارج بالداخل، أنظر زغيدي محمد لحسن: **مؤتمر الصومام وتطورات ثورة التحرير**، [د.ط]، دار هومة للنشر، الجزائر،1983م، ص ص58،56.

[1] - وثائق مؤتمر الصومام:منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص76.

[2] - مجلة أول نوفمبر:العددان 155و156، 1997م، ص 29.

[3] - عمار بوضربة: **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهوية الجزائرية**، [د.ط]، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص128.

[4] - نفسه، ص ص 131/129.

[5] - صالح بن القبي: **الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم(ومحاضرات أخرى)**، [د.ط]، منشورات ANEP، [د.م]، [د.ت]، ص18.

[6] - هو الاسم الرسمي للوحدة المصرية السورية، أعلن عنها في 22 فيفري 1958م بتوقيع ميثاق الجمهورية المتحدة من قبل الرئيسين شكري القوتلي وجمال عبد الناصر، اختير عبد الناصر رئيسا والقاهرة عاصمة للجمهورية العربية، أنهيت الوحدة بانقلاب عسكري في دمشق يوم 22 سبتمبر 1961م. أنظر: عبدالله عبد المنعم، تجربة الوحدة العربية المصرية السورية 1958-1961م، مجلة شؤون عربية (التي تصدرها جامعة الدول العربية)، العدد43 خاص بالوحدة العربية، سبتمبر 1985، ص ص 02،01.

ما سيمكنها من توسيع مجال تعاملها الدبلوماسي ليشمل تكتلات أخرى، مثل دول المعسكر الاشتراكي والدول حديثة الإستقلال، ومن ثم الحصول على تضامن دولي واسع يشمل القارات الاربعة افريقيا، آسيا، أوروبا و أمريكا والذي أعقبه اعتراف هيئة الأمم المتحدة رسميا بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره والاستقلال[1]، لذلك ارتأت قيادة الثورة أن يكون عملها الدبلوماسي هجوميا، مع الاستعداد الدائم لمواجهة الدبلوماسية الفرنسية في كل مكان ،لتصل القضية الجزائرية نقطة اللارجوع. سواء على مستوى التأييد الدولي لها، حيث إستطاعت إقناع الرأي العام العالمي بعدالة القضية الجزائرية، أو على مستوى العمليات العسكرية للثورة في الداخل، ولذلك جرت سلسة من المفاوضات بين الوفد الفرنسي و وفد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية انتهت باتفاقيات ايفيان[2]، وإيقاف القتال الذي أعقبه الاستفتاء وتحقيق الاستقلال الكامل للجزائر في اطار وحدتها الترابية[3].

[1] - مجلة أول نوفمبر، العددان 155 و156، مرجع سابق، ص31.

[2] - وهي مفاوضات تمت بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والحكومة الفرنسية بين عامي 1961و1962م، وقد انطلقت هذه المفاوضات بعد وصول ديغول للحكم في فرنسا الذي اجبر على الدعوة للشروع في مفاوضات رسمية مع ممثلي الحكومة المؤقتة،وكانت البداية بمفاوضات إيفيان الأولى من 20ماي الى 13جوان1961م وقد وصل الطرفين إلى الطريق المسدود بسبب طرح الفرنسيين قضية فصل الصحراء وتمسك الطرف الجزائري بوحدة التراب الوطني، وبعد أسبوعين من توقف مفاوضات ايفيان الأولى إضطر الوفد الفرنسي للعودة للمفاوضات دون ملف الصحراء والقوة الثالثة ليتم اعلان الحكومتين الجزائرية والفرنسية يوم 17 جولية 1961م على أن المفاوضات ستستأنف في قصر لوغران بإيفيان يوم 20جويلية 1961م ولكن بمجرد ذكر الطرف الفرنسي لقضية الصحراء اضطر رئيس الوفد الجزائري للإعلان عن وقف المفاوضات، وفي يوم 02اكتوبر 1961م صرح دوغول بضرورة التفاوض مع جبهة التحرير على أساس الإستقلال دون اللجوء للتهديد لتبدأ يوم 11فيفري1962م مفاوضات ايفيان الثالثة واستمرت لغاية 18مارس 1962م والتي بمقتضاها تم وقف القتال واجراء استفتاء تقرير المصير الذي انتهى لصالح الاستقلال.أنظر:عبد المالك عودة، قضية الجزائر في الأمم المتحدة، [د.ط]، مدرسة العلوم السياسية، جامعة القاهرة، [د.ت]، ص ص36،34.

[3] - يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرنين التاسع والعشرين**، مرجع سابق، ص ص 320،306.

الفصل الأول : تشكيل المنظمات الجماهيرية :

المبحث الأول : الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين .

1- ظروف تأسيسه.

2- مبادئ الاتحاد وبرنامج عمله.

المبحث الثاني : الاتحاد العام للعمال الجزائريين .

1- تأسيسه .

2- تشكيله وبرنامج عمله.

المبحث الثالث: الكشافـــــة الاسلاميـــــة الجزائريـــة و إتحاد النساء الجزائريات.

1- الكشافة الاسلامية الجزائرية.

2- إتحاد النساء الجزائريات

المبحث الأول : الاتحاد العام للطلبة المـ ـيين :

1- ظروف تأسيسه:

إن أول ما يمكن الحديث عنه حول ظروف ميلاد الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين هو التحولات الهامة التي شهدها العالم عامة والجزائر خاصة، فبعد الحرب العالمية الأولى ظهرت مبادئ ويلسون المنادية بالمساواة والحرية وحق الشعوب في تقرير مصيرها، كذلك التطور الكبير الذي عرفته الجزائر بعد الحرب العالمية الاولى والذي وصفه بعض الكتاب بأنه عهد النهضة في الجزائر التي عرفت الاندفاع الوطني والاتجاه نحو الثورة

السياسية و الاصلاح الديني و الاخلاقي لذلك ساهمت الحرب العالمية الأولى في صحوة الضمير الجزائري وبروز الفكر في صفوفهم[1]، كذلك تمادي الاستعمار في ممارسة سياسة التجهيل على الجزائريين حتى لا يتطلعوا لمناهضته حيث كانت السلطات الاستعمارية تقيم العراقيل اتجاه الجزائريين بقصد عزلهم عن العلم والثقافة، وحجتهم في ذلك ان الجزائريين ليسوا أهلا للعلم والتعلم حيث يقول فرحات عباس[2] في ذلك:**"...لما كنا نطالب بفتح المدارس كان جوابهم لنا: أننا لسنا أهلا لها، لأننا قوم لا نقبل لا التربية ولا العلم...وتكالب علينا الاستعمار على محاربة الثقافة العربية بغية القضاء عليها...فأوصد في أوجهنا أبواب المدارس العليا، ومدارس العلوم التقنية"**[3]، ولعل أبرز ما أثر في الحركة الطلابية الجزائرية هو ظهور العديد من التنظيمات والنقابات العالمية ومنها التنظيمات الطلابية والتي أكثرها تأثيرا على طلبة الجزائر هي الحركة الطلابية الفرنسية حيث لم يقتصر اهتمامها على طلبة فرنسا فحسب بل اهتمت حتى شؤون الطلبة في المستعمرات[4]، ونتيجة لهذه التحولات تم تأسيس أول تنظيم طلابي في جامعة الجزائر والمتمثل في الودادية ولكن الإدارة الفرنسية أرغمت هذا التنظيم الي الرحيل من الجزائر باتجاه فرنسا سنة 1927م وأصبح مقره الجديد بسان ميشال بباريس، حتى يكون بعيدا عن المحيط الجزائري ويتواصل بالمراسلة، ومن جهة أخرى شح السياسة الفرنسية في حقل التعليم والتي قلصت من حظوظ الطلبة في الالتحاق بالجامعة وحتى حين الحصول على الوظائف بعد التخرج.

ومع بداية الخمسينات حاول الطلبة من جديد البحث في إطار وحدوي مغاربي حول تأسيس اتحاد المسلمين للطلبة المغاربة (U-M-E-M)، ولكن اندلاع الثورة في كل من تونس والمغرب أدى إلى فشل ذلك بسبب توجه كل من التونسيين والمغاربة نحو ثوراتهم، ليتجه الطلبة الجزائريون بباريس سنة 1954م الى تأسيس تنظيم طلابي جديد باسم اتحاد الطلاب الجزائريين بباريس (U-E-A-P) الذي اشرف على تسييره الحزب الشيوعي الفرنسي لذلك لم يستقطب الكثير من الطلبة الجزائريين وبالمقابل انسحاب العديد منهم لنداء أول نوفمبر الذي كان يهدف إلى تنظيم الفئات الاجتماعية وتجنيدها في الكفاح وبعث

---

[1] - محمد السعيد عقيب: **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1956-1962م**، ط1، الشاطبية للنشر والتوزيع، 2012، [د.م]، ص21.

[2] - ولد في 24 أوت 1899م بالطاهير ولاية جيجل ،بدأ تعليمه في مسقط رأسه ثم الثانوي بولاية سكيكدة، أدى الخدمة الوطنية مابين 1921 و 1923م، ثم أكمل تعليمه الجامعي بالعاصمة، تخرج على شهادة عليا في الصيدلة، بدأنشاطه في خدمة القضية الوطنية منذ تخرجه من الكلية، أسس جمعية الطلبة المسلمين للشمال الافريقي، ثم أسس أحباب البيان والحرية، ثم أسس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، إلتحق بالثورة في ماي 1955م، أنظر: جريدة المجاهد، العدد11، 01 نوفمبر 1957م، ص06، أول رئيس للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، أول رئيس للمجلس الوطني التأسيسي بعد الإستقلال.أنظر: علي تابليت: **فرحات عباس رجل دولة**، ط1، ثالة للنشر، الجزائر، 2009، ص ص12،09.

[3] - فرحات عباس: **ليل الاستعمار**، [د.ط]، منشوراتANEP، الجزائر،2005 ،ص85.

[4] - محمد السعيد عقيب: مرجع سابق، ص30.

المنظمات الجماهيرية وتعبئتها للعمل التحريري. وعلى هذا الأساس تأسس في جويلية 1955 الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[1].

2- تأسيسه:

بعد فشل تأسيس إتحاد المسلمين للطلبة المغاربة UMEM الذي يجمع على المستوى التنظيمي ثلاث فيدراليات وطنية بسبب بروز مستجدات ومعطيات على الساحة السياسية لكل قطر من الأقطار الثلاث المتمثلة في دخول الحركة الوطنية في كل من تونس و المغرب مرحلة أكثر تقدما، إضافة إلى استجابة فرنسا لمطالب البلدين بعد إندلاع الثورة التحريرية الجزائرية 1954م، دخلت الحركة الطلابية إلى القطرية وذلك بإعلان الطلبة التونسيين سنة 1953م عن تأسيسهم للإتحاد العام للطلبة التونسيين، إثر هذا تولدت لدى الطلاب الجزائريين فكرة تأسيس تنظيم طلابي خاص بهم[2].

وخلال الإجتماع الذي عقدته جمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية في الجزائر بتاريخ 26 فيفري 1955م صادق الطلبة على لائحة وزعت في شكل منشور على جميع الطلبة الجزائريين داخل الجزائر وخارجها يدعوهم الى تأسيس منظمة طلابية وطنية بإسم الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA[3]، ولكن قبل تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين تم إنشاء ما عرف بـإتحاد الطلبة الجزائريين لمدينة باريس الذي كان يسير من طرف الحزب الشيوعي الفرنسي[4]، وقد كان هذا الإتحاد النواة الأولى لـلإتحاد الوطني لـلطلبة الجزائريين حيث حاول هذا الأخير تنظيم مؤتمر تأسيسي له في شهر جويلية 1954م لكنه مني بالفشل لأن الحزب الشيوعي الفرنسي الذي كان الوصي عليه فضل إنشاء إتحادين متمايزين واحد في الجزائر والآخر في فرنسا.

و لأن الطلبة الشيوعيين كانوا يحضون بدعم كبير صار لزاما على الطلبة الوطنيين مضاعفة مجهوداتهم من أجل تجاوز كل الصعوبات والعراقيل الإستعمارية الهادفة لتحريف الحركة الطلابية عن مسارها الصحيح وجعلها لا تواكب سير التطور التاريخي والسياسي لنضال شعبها، لذلك وبمبادرة من جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا أعضائها الذين كانوا مقيمين بالجزائر العاصمة، وبإيعاز من جبهة التحرير الوطني تم عقد إجتماع تحضيري في باريس من 04 إلى 07 أفريل 1955م من أجل النظر في كيفية إنشاء منظمة طلابية جزائرية

---

[1] - أحمد مريوش: **الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954 م**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث،المعاصر، قسم التاريخ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائرية، (2005 - 2006)، ص ص 313،312.

[2] - كليرمون هنري: **لاتحاد العام للطلبة المسلميين الجزائريين 1954-1962م شهادات**، تر: مسعود حاج مسعود، [د.ط]، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012م، ص65.

[3] - جريدة المجاهد: العدد 54، أول نوفمبر 1959م، ص07.

[4] - كليرمون هنري: مصدر سابق، ص63.

محض، وقد كان ضمن الإجتماع ممثلين جزائريين عن كل الجامعات الفرنسية[1]، وحسب جريدة المجاهد فإن الاعلان الرسمي عن تأسيس الاتحاد تم في 15 جويلية 1955م[2].

وقد واجه الإتحاد في بداية تأسيسه مشكلة اصطلح عليها "بقضية الميم" التي ترمز لكلمة مسلمين، حيث أيد بعض أعضاء إتحاد الطلبة لمدينة باريس إدراج كلمة المسلمين في تسمية الإتحاد الجديد، أما البعض الآخر وهم الشيوعيون فقد عارضوا إدراج كلمة مسلمين في تسمية الإتحاد إلا أن الحجج التي جاء بها أحمد طالب الابراهيمي[3] في هذا الصدد افشلت مساعيهم وتم وعد أقلية منهم أنه سوف يتم التخلي عن هذه الكلمة بعد تحقيق الاستقلال، وفيما يخص رئاسة الإتحاد فقد إقترح مولود بلهوان[4] أن يكون بلعيد عبد السلام[5] رئيسا لـلإتحاد لكنه رفض هذه المسؤولية، ثم إقترح ذلك على أحمد طالب الابراهيمي فوافق، وعليه تم إنتخاب هذا الأخير كأول رئيس لـلإتحاد في 26 فيفري 1956م، وفيما يخص الهيكل الإداري للإتحاد فكان يتشكل من :

- **اللجنة المديرة:** تتشكل من سبعة عشر عضوا وهي تمثل السلطة العليا.
- **المكتب التنفيذي:** وهو مكون من خمسة أعضاء.
- **اللجنة المالية:** ومهمتها صرف الأموال بطريقة منظمة ومدروسة.

وقد تم إختيار العاصمة الفرنسية باريس لتكون مقرا للإتحاد تفاديا لأحكام حالة الطوارئ التي كانت سائدة آنذاك في الجزائر[6].

3- أهداف الاتحاد وبرنامج عمله :

---

[1] - أحمد طالب الابراهيمي: **مذكرات جزائري، أحلام ومحن(1932-1965)** ، ج 1، [د.ط]، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006م، ص ص86،87

[2] - جريدة المجاهد: العدد 73، الاثنين 25 جويلية 1960م، ص03.

[3] - ولد في 05 جانفي 1932م،بسطيف، وهو من عائلة علماء تجاوزت شهرتهم حدود المنطقة، التحق بالثانوية سنة 1945م، ثم بكلية الطب بالجزائر سنة 1949، ثم بجامعة باريس سنة 1994م، وهو ناضل في صفوف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، مؤسس جريدة Le jeune musulman عضو مؤسس للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ،وهو أول رئيس له، ألقي القبض عليه في 27فيفري 1957م وسجن في رين الى غاية سبتمبر 1961م، عين مندوب الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بالامم المتحدة في ديسمبر 1961م، تقلد العديد من المناصب بعد الاستقلال منها وزيرا للتربية و وزيرا للإعلام ومستشار رئيس الجمهورية. للمزيد أنظر: أحمد طالب الابراهيمي, مصدر سابق، ص 45، ص ص88،85.

[4] - ولد سنة 1928م، بمدينة القل ولاية سكيكدة، كان طالب بكلية الطب بفرنسا، وقد كان له دور بارز في تأسيس UGEMA، تم تعيينه كأمين عام للإتحاد ثم رئيسا، ساهم بقسط كبير في إنجاح اضراب الطلبة 19 ماي 1956م، التحق بالقطاع الصحي لجيش التحرير الوطني بعد حل الاتحاد سنة 1958م، بعد الاستقلال عين مستشارا للرئيس احمد بن بلة، كما تولى وزارة الاعلام. أنظر: طافر نجود، ثوار وشهداء من الجزائر، مرجع سابق، ص54.

[5] - ولد سنة 1928م، بعين الكبيرة ولاية سطيف، بدأ نضاله وهو طالب في الثانوية بإلتحاقه بحزب الشعب الجزائري، أعتقل أثناء مجازر 08 ماي 1945م، تولى منصب رئيس للإتحاد العام للطلبة المسلمين لشمال إفريقيا من 1951 إلى 1953م، انخرط في صفوف جبهة التحرير الوطني في ماي 1955م، ساهم في تأسيس UGEMA، بعد الاستقلال تولى عدة مناصب قيادية منها رئيسا للحكومة (1993-1992)،أنظر: عاشور شرفي، معلمة الجزائر، القاموس الموسوعي، (تاريخ، ثقافة، أحداث، أعلام ومعالم)، [د.ط]، دار القصبة للنشر، الجزائر، جويلية 2009م، ص ص 10،13.

[6] - صالح بن القبي: **الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى**، [د.ط]، منشورات ANEP، [د.م]، [د.ت]، ص 68.

إن أول ما قام به الاتحاد بعد عند تأسيسه هو وضع أهداف معينة كي يضمن سيرورة عمله ونضاله، التي هي مستوحاة من الروح الوطنية والثورية التي ميزت الفترة .

وقد تجسدت أهداف الاتحاد منذ المؤتمر التأسيسي من خلال الخطب والمداخلات التي عبر من خلالها الطلبة على ذلك ومن أهم هذه المداخلات تلك التي ألقاها أحمد طالب الابراهيمي والذي قال فيها: **"أيها الطلاب لنا أن نكافح في سبيل تعبئة الطلاب الجزائريين لتدليل الصعوبات التي تعترض طريقنا...أيها الطلاب المسلمون إننا نتألم من أعماق أرواحنا ونحن نشاهد اضطهاد الاستعمار للغتنا باعتبارها كلغة أجنبية في بلادنا، وهي المركز الأساسي لحضارتنا، ومن ثم لن يهدأ لنا بال إلا عندما نسترجع مكانتنا اللائقة بها شرعا وقانونا...علينا نحن المحظوظون بين شبابنا أن نكافح كفاحا مستمرا لضمان التعليم لكل طفل جزائري وصل سن الدراسة".**

وإذا أردنا أن نوجز أهم أهداف التي أعتمدها الاتحاد نذكر ما يلي :

1- اعتبار الاتحاد الجديد جزءا لا يتجزأ من الشبيبة الجزائرية، وعلى هذا الأساس عليه أن يبقى بمنعزل عن الشعب في كفاحه[1].
2- بناء كتلة طلابية موحدة الصفوف مع فتح آفاق أوسع للانخراط وانتشال باقي الطلبة من التنظيمات اللاوطنية.
3- تقريب الطلبة من بعضهم البعض في المغرب والمشرق في الجزائر وفي فرنسا بهدف الوصول إلى توحيد مناهج التعليم مستقبلا في الجزائر
4- وضع توجيه عام تسير عليه الجمعيات الطلابية في الجزائر أو في أي مكان آخر وهذا منشأنه أن يسهل تحاور الطلبة مع بعضهم[2].
5- إدراج المطالبة باستعادة اللغة العربية في أولى مطالب الاتحاد باعتبارها إحدى دعائم الشخصية الجزائرية .
6- الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية للشرعية الطلابية في الجزائر وفتح أفاق للتبادل الثقافي والفكري مع الدول الصديقة وخاصة المجاورة كتونس والمغرب .
7- محاربة أفة الجهل بإعتباره وسيلة إستعمارية، ونشر التعليم بين جميع أبناء الجزائر.
8- ربط مصير الطلبة بمصير الأمة الجزائرية والكفاح لإزالة فكرة تفوق الطلبة الفرنسيين على الجزائريين .
9- إدماج الاتحاد في محرك الثورة فكريا، سياسيا وعسكريا[3] .

هذا عن الأهداف، أما بالنسبة لبرنامج الاتحاد فيمكن أن نقسمه إلى قسمين أساسيين أولهما خدمة القضية الوطنية داخليا بوسائل مختلفة منها ما هو مدني وما هو عسكري وثانيهما هو

---

[1] - عبدالله حمادي: **الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962م مشارب وثقافة وايديولوجية**، ط1، منشورات المتحف الوطني للمجاهد 1955م، ص56.
[2] - أبو القسم سعدالله: **تاريخ الجزائر الثقافي1954-1962م**، ج9، ط خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2011م، ص298.
[3] محمد السعيد عقيب: مرجع سابق، ص78.

النضال والعمل على المستوى الخارجي وهذا الجانب يكتسي أهمية كبيرة مقارنة بالعمل الداخلي، وعلى الرغم من صعوبة هذا العمل رأى الاتحاد ضرورة القيام به وذلك برسم هدفين لإنجاح ذلك فالأول إعداد إطارات وفنيين مكونين والإكثار من البعثات الطلابية والثاني يتمثل في خدمة القضية الجزائرية وكسب أنضارها بين مختلف الأوساط الطلابية والنقابية التي يتصل بها الطلبة الجزائريون[1].

المبحث الثاني : الاتحاد العام للعمال الجزائريين :

1- ظروف تأسيسه:

عند إندلاع الثورة التحريرية في الأول من نوفمبر 1954م، لم يكن في إهتمامات قادة جبهة التحرير الوطني انشاء مركزية نقابية لعدم إدراكهم مدى أهميتها ودورها في الثورة إلا بعد ظهور مجموعة من الظروف التي أدت إلى تأسيس نقابة عمالية تمثلت في الإتحاد العام للعمال الجزائريين.

وقد تمثلت هذه الظروف هجومات الشمال القسنطيني وما حققته من انتصارات التي قام بها جيش التحرير الوطني بقيادة زيغود يوسف يوم 20 أوت 1955م، حيث توسع النشاط الثوري إلى مختلف مناطق التراب الجزائري وبدأت تحقق الإنتصارات على حساب الجيش الفرنسي[2]، إلتحاق العديد من السياسيين البارزين في الجزائر بجبهة التحرير التحرير الوطني والإنضمام للثورة ، وذلك بإلتحاق أعضاء اللجنة المركزية سنة 1955م، أعضاء جمعية العلماء المسلمين في شهر جانفي 1956م، مناضلي حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في شهر أفريل 1956م، مما أكسبت هذه الانضمامات خبرة كبيرة للثورة[3]، كذلك تحقيق الثورة لإنتصارات على المستوى الخارجي أهمها مشاركتها في مؤتمر باندونغ لدول عدم الانحياز، وتسجيل القضية الجزائرية قي جلسة 30 سبتمبر 1955م للجمعية العامة للأمم المتحدة[4]، كما توجد ظروف تتعلق بوضعية العمال حيث كانت الأوضاع التي يعيشها العمال ممهدة لتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين وتمثلت في الإستغلال الفاحش الذي يتعرض له العمال الجزائريين الأجر المنخفض مقابلة بالعمل المنجز، عدم تحديد ساعات العمل وأوقات الراحة، إرتفاع نسبة البطالة رغم قدرتهم على العمل، عدم تطبيق قوانين العمل في حق العامل الجزائري[5]، وترجع أسباب ذلك لتبعية الطبقة العمالية لحركات التي

---

[1] - أحمد مريوش: مرجع، سابق ص ص 324،323.

[2] - أحسن بومالي: **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية1954-1956م**، [د.ط]، دار المعرفة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010م، ص 22.

[3] - بغداد خلوفي: **الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954-1962م**،أ طروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف:نعيمة عبد المجيد، جامعة وهران، الجزائر، 2014-2015م، ص141.

[4] - نفسه، ص ص143،142.

[5] - محمد فارس: **أبحاث في تاريخ الحركة النقابية الجزائرية جذورها وتطورها ومراحلها حتى 1962م**، تر: عبد المجيد بيرم وآخرون، ط1، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1989م، ص109.

هي تعتبر فروع تابعة للنقابات الفرنسية، تتبنى مطالب العمال شكليا ولا تدافع عن مصالحهم ولم يكن لها صلة بالجزائر إلا اسميا[1].

فمن هذه المنطلقات رأت جبهة التحرير الوطني أن تضع مجموعة من الأهداف تتماشى مع الأوضاع العامة للثورة التي أصبحت بأمس الحاجة لوسائل كفاح إضافية لتواصل طريقها في النضال[2]، والتي من شأنها أن تقف في وجه الإستعمار وتفشل سياسته، التي قد يلجأ الاستعمار الى استعمالها لضرب الثورة[3] .

و في مقدمة هذه الأهداف تنظيم جميع الفئات الاجتماعية وتجنيدها لخدمة الكفاح المسلح[4]، وبعث منظمات مهمتها هيكلة وتأطير واستقطاب كل القوى الحية من أجل الكفاح ، وفصلها عن الهياكل التنظيمية للإدارة الفرنسية[5]، وفي هذا الإطار قام قادة جبهة التحرير الوطني بإتصالات كثيرة مع شريحة من العمال لإخراجها من دائرة نفوذ الحركات التي لم تكن تؤمن بالثورة وتأطير العمال الجزائريين داخل مركزية نقابية جزائرية مستقلة تخدم العامل الجزائري وجبهة التحرير الوطني وقد تكلف عبان رمضان وبن يوسف بن خدة بالتحضيرات للإعلان عن هذا التنظيم،[6] ليتم في 17 فيفيري 1956م اجتماع كل من يوسف بن خدة ، عبان رمضان، عيسات إيدير ، بوعلام بورويبة ، رابح جرمان وعبد المجيد علي يحي وفيه تقرر إنشاء مركزية نقابية جزائرية كما تم دراسة كل الخطوات المتعلقة بتسمية الإتحاد الجديد ومقره ودراسة الوسائل المادية لمباشرة نشاطه ، وتم تحديد قائمة أعضاء الأمانة العامة الأولى للإتحاد مع تحديد أهدافه وعلاقاته وتحديد تاريخ 24 فيفري 1956م لعقد المؤتمر التأسيسي للمركزية النقابية الجديدة[7]، اذن فهذه الظروف عجلت في عملية إنشاء مركزية نقابية جزائرية ذات توجه تابع لجبهة التحرير الوطني والتي أصبحت من أولويات القادة السياسيين و النقابيين لجبهة التحرير[8].

2- تأسيسه :

في يوم **24 فيفري 1956م** تأسس الإتحاد العام للعمال الجزائريين[9] حيث اجتمعت اثنا عشر (12) نقابة تابعة للإتحاد تشمل العديد من القطاعات الاقتصادية مثل: عمال ميناء الجزائر، عمال السكك الحديدية، المعلمين، هيئات الضمان الاجتماعي، عمال

---

[1] - جريدة المجاهد: العدد 63، الأثنين 07 مارس 1960م، ص08.

[2] - جيلالي تيكران: **الحركة العمالية الجزائرية في الجزائر وفرنسا ودورها في التحرير الوطني 1945-1962م**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: بن يوسف تلمساني،جامعةالجزائر2، الجزائر، 2012-2013م، ص184.

[3] - محمد العربي الزبيري:**كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962م**، طبعة خاصة, وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م، [د.م]، 2007م، ص59.

[4] - أحسن بومالي: مرجع سابق، ص28.

[5] - جريدة المجاهد: مصدر سابق، ص08.

[6] - جيلالي تيكران: مرجع سابق، ص186.

[7] - محمود آيت مدور: **الحركة النقابية المغاربية بين 1945-1962م الجزائر وتونس نموذجا**، رسالة ماجستير، تخصص الضفتان الشمالية والجنوبية للبحر الابيض المتوسط، إشراف: يحياوي مرابط مسعود، جامعة الجزائر2، الجزائر،2006-2007م، ص ص86،85.

[8]- Yacef Saad: **La bataille d Alger**, t1, casabah edition,Algerie, 2009, p p212,113.

[9] - جريدة المجاهد: مصدر سابق، ص08.

الحديد، عمال مؤسسة الكهرباء والغاز...إلخ، بالإضافة إلى المناضلين القدامى في اللجنة النقابية لحركة الانتصار[1]، أثناء هذا الاجتماع تم الإعلان الرسمي والعلني عن تأسيس مركزية نقابية جزائرية جديدة تحت اسم الإتحاد العام للعمال الجزائريين، وحدد المجتمعون أعضاء المجلس الوطني الذي ضم ثلاثة عشر (13) نقابيا وهم[2]:**عيسات إيدير، بوعلام بورويبة، رابح جرمان، علي يحي عبد المجيد، عطاالله بن عيسى، عبد القادر عمراني، محمد مادة، محمد عقاب، عبد القادر عمراني، عمار لامين ، مسعود حدادي، أحمد زيتوني، محمد عياش وحسن بوروبة.**[3]

إن المناضلين النقابيين الذين شكوا الاتحاد العام للعمال الجزائريين كانوا أغلبهم من نجم شمال إفريقيا وحركة انتصار الحريات الديمقراطية والكونفدرالية العامة للعمل واتحادية الحزب الشيوعي الجزائري، وكان التشكيل كما يلي حيث انتخبت الأمانة العامة للإتحاد وتشكلت من:

- عيسات ايدير : أمين عام
- عطاالله بن عيسى : أمين عام مساعد .
- بوعلام بورويبة : أمين وطني .
- جرمان رابح : أمين وطني .

علي يحي عبد المجيد: أمين وطني مكلف بالخزينة (المالية), أما المكتب التنفيذي: فيتكون من الاعضاء الآتية:

مازا محمد – عمراني لخضر – لمين عمار – حدادي مسعود- عياش محمد.

أما أعضاء اللجنة التنفيذية الوطنية فهم:

رباح سليمان، عبيد محمد، حناشي معيوف، بوروبية حسن، قايد الطاه ، بوجلال علي، ربيع محمد و فليسي محمد .

ويتكون المكتب الوطني للإتحاد من:

عيسات إيدير، بوربية بوعلام، رابح جرمان، علي يحي عبد المجيد، عطا الله بن عيسى، عبد القادر عمراني، مادا محمد، لعسل مصطفى، عياش محمد، عقاب محمد، حدادي مسعود، زيتوني أحمد و بوربية حسان[4].

---

[1] - بغداد خلوفي: مرجع سابق، ص147.

[2] - محمود آيت مدور: مرجع سابق، ص87.

[3] - محمد بشير طهراوي: **الاتحاد العام للعمال الجزائريين والاتحاد العام التونسي للشغل دراسة مقارنة**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، إشراف:أحمد بلعجال، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2016/2015م، ص 11.

[4] - محمد بشير طهراوي: مرجع سابق, ص ص 12،11.

وفي هذا الاجتماع تم تحديد مقر الإتحاد في "6 شارع لافيجري" بمدينة الجزائر ومابين شهري فيفري وأفريل من نفس السنة لم يتأخر أي فرع بالإتحاد وتم إنشاء المكتب الوطني الذي يضم أعضاء المجلس الوطني للإتحاد وأمانته العامة[1]، وفي يوم 06 أفريل 1956م أصدر الإتحاد العام للعمال الجزائريين بيانا بين فيه الظروف التي أنشىء فيها والأهداف التي يسعى لتحقيقها، كما أقر البيان بتأسيس فدراليات ونقابات تابعة للإتحاد، أشار إلى تشكيل المجلس الوطني والأمانة العامة الأولى، حدد قيادة الإتحاد ومهمته داخل الجزائر وفي فرنسا والعالم[2].

3- أهدافه و برنامج عمله :

حسب ما جاء في البيان الذي أصدره الإتحاد في التاريخ المذكور سابقا أن للإتحاد مجموعة من الأهداف يسعى لتحقيقها منها ماهو نقابي ومنها ماهو سياسي ومنها ماهو ثوري وقد جاء في البيان مايلي:

1- تنظيم العمال الجزائريين من أجل وضع حد للإستغلال البشع الذي يتعرضون له من طرف الفرنسيين.

2- إعطاء النضال العمالي في الجزائر إتجاه مطابق لمصالحهم العميقة مع إحداث ثورة في الميادين السياسية والإقتصادية والاجتماعية.

3- تحقيق وحدة العمال الجزائريين مع عمال العالم وذلك بالانضمام إلى مركزية نقابية عمالية دولية.[3]

4- التعبير عن طموحات العمال الشرعية وإعطاء الكفاح العمالي توجيها مطابقا لأمالها العميقة، أي زيادة وعي العمال حتى يتمكن لهم النضال ضد المستغلين بدون تميز يذكر.

5- القضاء على كافة أشكال التميز العرقي من أجل الدفاع عن الطبقة العمالية وتوطيد إقامة ديمقراطية حقيقية على صعيد النقابات.

6- توجيه نضال العمال للحصول على ظروف أحسن للعمل والشغل الكامل.

7- تحقيق وحدة عمالية لشمال إفريقيا وذلك مع نقابتي تونس والمغرب (الاتحاد التونسي للشغل و الإتحاد المغربي للشغل).

8- العمل على التعريف بصوت الجزائر في الخارج، أي على الصعيد الدولي و ذلك بالانخراط في منظمة دولية بعد مشاورة ديمقراطية في أوساط العمال.

---

[1] - جيلالي تيكران: مرجع سابق، ص190.
[2] - محمد فارس: مرجع سابق، ص139.
[3] - أحسن بومالي: مرجع سابق، ص444.

9- إظهار أن الإتحاد يختلف عن النقابات الأخرى في جميع الميادين كالهيكلة العقلانية والتوجه السليم والتضامن الأخوي في الجزائر وإفريقيا وكل العالم.[1]

وقد أكد عيسات إيدير أن اهداف الاتحاد هي إقتصادية واجتماعية قبل كل شيء، وهذا ما جاء في استجوابه من طرف صحيفة لاكسون التونسية حيث قال:" إن إقتصاد الجزائر هو إقتصاد بلد مستعمر فالجزائر عبارة عن مخزن للمواد الأولية، بالنسبة للسوق الفرنسية ومنتجاتها المصنعة فموادنا تأخذ رخيصة لتعود إلينا بعد تحويلها في شكل مواد مصنعة، فتحويل المواد الاولية داخل بلادنا يفتح مجال الشغل إلى أكثر من مليوني عامل..."[2].

وأما فيما يخص برنامج عمله فإن الاتحاد أوضح لمناضليه منذ البداية أن المناضل يجب أن يكون: وطني أولا، وثوري من أجل تشكيل جمهورية جزائرية ديمقراطية اجتماعية ثانيا، ومن جهة أخرى فقد حدد الاتحاد توجهه السياسي في وثيقة تحت عنوان: من أجل التحرير الوطني، ونقابة حرة جاء فيها بالخصوص:"**ان النفس الثوري الذي أعطى الانطلاقة لكافة الشعب الجزائري في نضاله التحرري سيشفي الجو النقابي من الجروح الاستعمارية الجديدة ، وكذلك بإيجاد ظروف تنمية أخوة وتضامن لا تخترقه العنصرية**"[3]، وتضيف الوثيقة :

"**يعتقد الاتحاد العام للعمال الجزائريين، أن اي تحسن في الظروف الاجتماعية لا يمكن ان يتحقق بدون الزعزعة العميقة للهياكل السياسية الحالية، ويؤكد أن استقلال الجزائر هو العامل الوحيد الذي يؤدي الى ايجاد توازن للعلاقات بين مواطنيها، وتطوير وتنمية المصلحة واستغلال الثروات الباطنية للأراضي الجزائرية...وأن الإتحاد يفتح أبوابه لكل العمال بدون أي تمييز في الأصل أول الدين**"[4].

وقد أعطت جبهة التحرير الوطني مجموعة من التوجيهات السياسية للإتحاد التي هي من ضمن تقاليد الحركة العمالية الحرة وفي إطار احترام القواعد الديمقراطية، ومن بين هذه التوجيهات والتي تضمنتها ستة نقاط أساسية :

1- تشكيل خلايا جبهة التحرير الوطني في كل مكان (المؤسسات، الورشات، الإدارات، المزارع).

---

[1] - فاطمة الزهراء بن طيب/سامية زيتون: **التنظيم الجماهيري ودوره في الثورة التحريرية 1956-1962م الاتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجا**، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ حديث ومعصر، إشراف: بن يوسف تلمساني، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة تاريخ، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر، 2015-2016م، ص87.

[2] - محمد فارس: مرجع سابق، ص146.

[3] - أحسن بومالي: مرجع سابق، ص442.

[4] - نفسه، ص442.

2- بذل الجهود الرئيسية في القطاعات ذات التركيز العمالي الكبير ، أي التي يكون فيها مستوى النضال مرتفعا، وذات الأهمية الإستراتيجية والتقنية، مثل: المواصلات، التعليم ، السكك الحديدية، الكهرباء، الغاز، المعادن، الطيران و عمال الصحة.

3- تطوير وتنمية الروح النضالية بواسطة التنظيم وبدون تأخير العمل المطلبي في شكل مرن ومختلف، حسب الظروف الملموسة للفترة الزمنية (التوقف عن العمل المحدود، الإضرابات المحلية و لجان تضامن).

4- جلب العمال الأوروربيين لمختلف النشاطات والمساعي.

5- تجسيد التعاطف مع جيش التحرير الوطني بتنظيم أعمال مساندة للكفاح المسلح المتمثلة في تنظيم المساعدات المالية، جمع الامكانيات المادية للمجاهدين، تنظيم الإضرابات التضامنية والسياسية.

6- الشروع في التحضير وبصفة دائمة ودقيقة ومتينة سواء على المستوى النفسي أو التقني، إضرابا عاما عمالي أو مطلبي[1].

بإختصار إقتصر برنامج الإتحاد على خمسة أشياء مهمة وهي: توحيد صفوف العمال الجزائريين سواء في الداخل أو الخارج ضمن الاتحاد العمال الجزائريين، وكذلك الدفاع عن حقوق العمال الجزائريين في الداخل وفي الخارج خاصة مع نضرائهم الفرنسيين، والعمل على تأسيس فروع ونقابات تابعة للإتحاد في الداخل والخارج مثل تأسيس الودادية العامة للعمال الجزائريين في باريس، كذلك العمل على الانضمام إلى المنضمات الدولية، والأهم من كل هذا التركيز على خدمة الثورة التحريرية بشتى الطــرق.

المبحث الثالث: الكشافة الاسلامية الجزائرية و إتحاد النساء الجزائريات.

أولا: الكشافة الاسلامية الجزائرية:

الكشافة منظمة عالمية لتربية الشباب على الاخلاق الفاضلة والوطنية الصادقة والاخوة والإنسانية. فهي ليست سياسية ولا عسكرية، ولكنها تأخذ من المباديء السياسية والعسكرية

[1] - نفسه، ص443.

ما يتلائم مع خطتها ويخدم مصالحها[1]. فهي تقوم على أساس وطني واضح وتدعو الى الترابط والتآخي الانساني، لذلك فهي حركة رياضية اجتماعية ترفيهية للتربية والتنظيم.[2]

ولقد ظهرت الحركة الكشافية في بداية القرن العشرين بمبادرة من الجنرال الانجليزي بادن باول، وقد تصور باول هذا النظام للتربية والتنظيم انطلاقا من تجربته أثناء الحروب في إفريقيا والهند، وقد عرفت الكشافة في سنوات قليلة انتشارا واسعا في العالم، إذ تأسست في أغلب بلدان العالم جمعيات أو اتحادات وطنية وفتح مكتب دولي للكشافة في لندن لتنسيق نشاط المنظمات المختلفة، فمن هذه المنطلقات وبالإضافة للظروف السائدة في الجزائر آنذاك المتمثلة أهمها في احتفالية الادارة الاستعمارية الفرنسية بمئوية احتلال الجزائر والتي على إثرها عرفت الجزائر نهضة الحركات والأحزاب الوطنية[3]، حيث كان أهم رد فعل على ذلك هو تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ماي 1931م، وفي خضم هذا الجو السياسي والديني تأسست الكشافة الاسلامية الجزائرية بسعي من محمد بوراس في سنة 1935م الذي كان له الدور الكبير في إستقطاب الجماهير و إقناعهم عبر الأناشيد والمحاضرات والملتقيات سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي[4]، وهكذا أوجدت الكشافة الاسلامية الجزائرية خيرة العناصر المدربة على العمل التي استمرت خلال الثورة المسلحة وقدمت دعما ماديا ومعنويا في العديد من المجالات خاصة على المستوى الخارجي الذي سوف نفصل فيه لاحقا[5].

ويعتبر فوج الفلاح في الجزائر العاصمة الإنطلاقة الاولى للكشافة الاسلامية الجزائرية لتبدأ بعده مجموعة من الافواج الاخرى بالظهور في مليانة، وهران، تلمسان، تيزي وزو، قسنطينة، سطيف، عنابة، بسكرة و تيارت ومن هنا بدأت مساعي محمد بوراس للتقريب بين الجمعيات الاسلامية المحلية لتأسيس اتحادية الكشافة الاسلامية الجزائرية (S.M.A)، وبعد العديد من الإتصالات واللقاءات اجتمعت عدة جمعيات في جويلية 1939م في مدينة الحراش بالجزائر العاصمة بدعوة من محمد بوراس، وبعد أعمال استمرت ثلاثة أيام تأسست اتحادية الكشافة الاسلامية الجزائرية وأكد على هدفها التوحيدي وتم المصادقة على القانون الأساسي للإتحادية حيث تفيد المادة الثانية من هذا القانون أن مهمة الاتحادية هي تشجيع الكشافة وترقية تربيتها هذا من جهة[6]، وتأسيس أفواج كشافية والعمل على تكوين الشبيبة وتدريبها من جهة أخرى، وتفيد المادة الثالثة بالتعريف بنشاط الكشافة بواسطة دوريات ومصنفات

---

[1] - Abdelouhab Baghli: **Scouts Muslulmans Algeriens Groupe El Mansoura de Tlemsan 1936-1962**, Depot Legal B.N, 2000, p17.

[2] - سلسلة ندوات: **الكشافة الاسلامية الجزائرية,** المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، (د.ط)، (د.ت)، ص25.

[3] - أبو عمران الشيخ/محمد جيجلي: **الكشافة الاسلامية الجزائرية(1935-1955م)**، (د.ط)، دار هومة للنشر، برج الكيفان، الجزائر، 2001، ص13.

[4] Harbi Mohamed: **Aux origénes du FLN le poplisme rzvolitionnaire en Algerie**, Christon Bourgois, Editeur,Paris, p95.

[5] - محمد الصالح رمضان: **تاريخ الكشافة الاسلامية**، مجلة الثقافة عدد 70، جويلية1982، ص62.

[6] - Abdelouhab Baghli: op,cit, p24

ومناشير وبتنظيم المحاضرات والمسابقات[1]، وأما المادتين السادسة والسابعة يقران الهيئة المسيرة وهي اللجنة الادارية، والمادة التاسعة تقر الجمعية العامة التي يتولاها مكتب وهو مكتب المجلس الاداري.

وتتعلق المواد الأخرى بالجانبين الاداري والمالي ، كما نص النظام الداخلي (المادة 12) كيف تكون الاتحادية مؤلفة وطريقة عملها في النطاق الوطني والنطاقين الجهوي والمحلي، وأقرت مداولات المجلس الاداري بتاريخ 23 جويلية 1939م على قائمة أعضاء المجلس الاداري الأول وتوضيح مسؤولية أعضائه، ويتألف المكتب الاتحادي من الاعضاء التاليين:

- الرئيس : محمد بوراس (الجزائر).
- نائب الرئيس : لاغا عمر (الجزائر).
- الأمين العام : مادة محمد (الجزائر).
- الامين العام المساعد : التيجيني الطاهر (سكيكدة).
- أمين المال الاتحادي : رومان (الجزائر).
- أمين المال المساعد : بوعزيز مختار (الجزائر).
- المستشاران التقنيان : بوبريط رابح (تيزي وزو) ، صادق المول (مليانة)[2].

ثانيا: إتحاد النساء الجزائريات:

إن الشعور الوطني لدى المرأة الجزائرية ليس وليد الثورة التحريرية وإنما تمتد جذوره إلى عمق التاريخ فهذه الأخيرة لم تتوانى في تقديم التضحيات كلما تطلب الأمر[3]،حيث نجد التاريخ يحدثنا عن بطلات الجزائر اللواتي سطرن ملحمة التحرير جنبا إلى جنب مع إخوانهن الرجال ولم يتخلفن عن ركب الاستشهاد والفداء حيث أنيط إلى بعضهن مهمات خطيرة تتجاوز طبيعتهن البيولوجية[4]، فبعد سنة 1919م ظهرت معظم الحركات الوطنية الإصلاحية وانتشرت دعوات تنادي بالتحرر وبدأ إسم المرأة الجزائرية ، وبدأت المناداة بضرورة تعليم المرأة وتوعيتها.[5]

ويعتبر حرمان المرأة من التصويت سنة 1947م اعترافا بالدور المهم الذي تلعبه المرأة، ليتم في نفس السنة تأسيس أول منظمة للنساء الجزائريات بمبادرة من بعض الطالبات

---

[1] أبوعمران الشيخ/محمد جيجلي، مرجع نفسه، ص18.

[2]- نفسه، ص19.

[3]- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، **كفاح المرأة الجزائرية**، ط2، دار هومة للنشر، الجزائر،2007م، ص206.

[4] - مختار سويلم: **دور المرأة الشعانبية في الثورة التحريرية (نواصر عائشة الخنساء الأخرى للشعانبة أنموذجا)**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد07، العدد02، 01 أكتوبر 2014م، ص01.

[5]- أنيسة بركات: **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة**، [د.ط]، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985م، ص13.

المثقفات كنفيسة حمود، مامية شنتوف، فاطمة بن عصمان، زهرة طيبش، باية أعراب، مليكة مفتي و خيرة مصطفاوي ، وكان لهذه المنظمة النسوية مجموعة من الأهداف تسعى لتحقيقها أهمها الإهتمام بقضايا المرأة و الدفاع عن حقوقها [1].

إذن فهذا النضال الذي عرفته المرأة الجزائرية قبل الثورة أعطاها خبرة كبيرة مكنتها من المشاركة في الثورة التحريرية عند إندلاعها في نوفمبر 1954م مباشرة وبصورة تلقائية ، وهذا ماجعلنا نجد شهيدات في الأيام الاولى للثورة التحريرية إذ تعد الشهيدة دزاير شايب أول شهيدة في الثورة سقطت في معركة بين باجي مختار وجنود العدو، عندما كانت تقدم خدمات للمجاهدين[2]، وبعد 1956م زاد عدد المجاهدات ودور المرأة في الثورة بصورة كبيرة[3]، ولتنظيم عمل المرأة ودورها في الثورة أنشأت خلايا وأقسام وأفواج داخل منظمة نسائية تابعة لجبهة التحرير الوطني [4] وهي إتحاد النساء الجزائريات التي تأسست سنة 1958م بتونس[5].

الفصل الثاني: نشاط الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في الخارج.

المبحث الأول: نشاطه مغاربيا:

1- تونس.

[1]- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م: مرجع سابق، ص ص208،207.
[2]- علي عياشي: **شايب إدزاير شهيدة في أول نوفمبر**، مجلة أول نوفمبر، الجزائر، 1986م، العدد79، ص41.
[3]- أنيسة بركات: مرجع سابق، ص110.
[4]- زغيدي محمد لحسن: **مؤتمر الصومام وتطورات ثورة التحرير**، [د.ط]، دار هومة للنشر، الجزائر، 1983م، ص149.
[5]- وزارة المجاهدين: **النصوص الاساسية لثورة أول نوفمبر1954م**، (نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس)، تصدير عبد العزيز بوتفليقة، منشوراتANEP، [د.ت]، ص636.

2- المغرب.

المبحث الثاني: نشاطه عربيا .

1- مصر.

2- سوريا.

3- العراق.

المبحث الثالث: نشاطه عالميا.

المبحث الأول : نشاطه مغاربيا :

مما لا شك فيه أن التحاق الطلبة بصفوف جبهة التحرير الوطني، يعني قيامهم بمسؤوليات وأعمال متعددة ومختلفة ولكن أهمها نشاطهم على الصعيد الدبلوماسي الذي برز الاتحاد من خلاله في الساحة الدولية وأصبح عنصرا بارزا في الحركة الطلابية العالمية، وكان الهدف من هذا إحداث صدى عالمي للقضية الجزائرية والتعريف بها، لذلك يعتبر انخراط الطلبة للثورة وقيامهم بهذا النشاط عاملا هاما أضاف دفعا آخر للقضية ، وكانت بلدان المغرب العربي الإنطلاقة الأولى للطلبة الجزائريين نحو ذلك حيث تعتبر الدول المغاربية من بين الدول الهامة التي استقطبت الطلبة الجزائريون اليها، وفتحت لهم أبواب مؤسساتها الثقافية خاصة جامع الزيتونة والمدرسة الخلدونية وجامع القرويين بالمغرب[1]، وبعد إشتداد المضايقات الفرنسية على الطلبة ازدادت الهجرة نحو تونس والمغرب وارتفع عدد اللاجئين في كل من تونس والمغرب.

1- تونس:

هذا وقد كانت تونس تلعب الدور الهام والاساسي في الحياة النضالية للطلبة الجزائريين خلال الثورة ، حيث أوكلت للطلبة في تونس عدة مناهج تنظيمية فزاد التحامهم

[1] - أحمد مريوش:مرجع سابق،ص443.

بالثورة ونمت تجربتهم في العمل السياسي والتنظيمي[1] وقد عمل الاتحاد على تنظيم مجموعة من النشاطات الثقافية وتوظيف التاريخ الوطني وإحياء الرموز الوطنية وبعث الأمجاد من خلالها فعلى سبيل المثال أحيى مجموعة من الطلبة في تونس العاصمة ذكرى الأمير عبد القادر ، وحضر المناسبة جمع غفير من الطلبة العرب والأفارقة وبحضور شخصيات تونسية مرموقة خطبت في المناسبة وعبرت عن تضامنها مع الطلبة والقضية الجزائرية وكذلك حضور سفراء كل من مصر وتركيا[2]، كما ساهم الاتحاد في الميدان الاعلامي وذلك من خلال نشر البيانات التي تصدرها جبهة التحرير الوطني وأسبوعية جريدة المجاهد كما ساهموا في بث وإذاعة حصة صوت الجزائر التي تبث من تونس[3].

2- المغرب:

كان نفس الشيء تقريبا بالنسبة للطلبة الجزائريين بالمغرب وإن لم يكن بالنشاط الكبير مثل طلبة تونس لكنهم قاموا بالعديد من المهام والنشاطات منها المهام الاعلامية حيث ساهموا في الاذاعة المتنقلة قرب الحدود الجزائرية المغربية وكان العاملون بهذه الاذاعة يكلفون بالتعليق والكتابة وإذاعة التعاليق السياسية وإنتاج البرامج والقيام بالأعمال التقنية[4] ، ومن دون شك فقد ساهم البعض منهم بصفة ميدانية ومباشرة في جيش التحرير خاصة عقب خروج لجنة التنسيق والتنفيذ من الجزائر ومن أمثال ذلك تولي أحد قدماء الطلبة بمصر لقيادة الجيش وهو محمد بوخروبة[5] ولذلك فإن الطلبة في المغرب لم يكونوا بمنأى عن المشاركة في مختلف مجالات الثورة والتعريف بها[6].

2- علاقته بالمنظمات الطلابية المغاربية:

أما بالنسبة لعلاقة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بالمنظمات الطلابية المغاربية

كانت قائمة ومتينة منذ تأسيس الاتحاد إلى غاية الاستقلال بل تعود جذور هذه العلاقة بين طلبة الأقطار الثلاث (الجزائر، تونس و المغرب) إلى جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا غلى حين تأسيس كل قطر منظمة وطنية خاصة بهم، ولكن على الرغم من ذلك ظل التقارب

---

[1] - Ammar Hellal: **Militantisme nationalisme et tndance arabo musliman des d`histoir université et intellectuels algriens 1919-1962**, in:majalat ed dirsat tarikhix,institut d`histoir universitè d'algerie, N9, 1995, p61.

[2] - محمد السعيد عقيب: مرجع سابق، ص ص 191،192.

[3] - محمد غلام الله: **دور الطلبة الجزائريين أيام الثورة التحريرية، جامعة الزيتونة تونس**، الندوة العسكرية العاشرة، محمد لمين العمودي، 1997م، ص68.

[4] - محمد السعيد عقيب: مرجع سابق، ص160.

[5] - يعرف بهواري بومدين ولد في 23 أوت 1932م بقرية بني عدي على بعد 15 كلم من مدينة قالمة، من أبرز رجال السياسة في الجزائر وهو ثوري، التحق بالمدارس القرآنية في سم مبكرة ثم الابتدائية ثم في 1949م التحق بالمدرسة الكتانية بقسنطينة ثم بجامعة الزيتونة بتونس، ليذهب بعدها الى مصر والتحق بالازهر ثم بالمدرسة العسكرية سنة 1951م، عند اندلاع الثورة انظم الى جيش التحرير الوطني في المنطقة الغربية في 1957م تولى قيادة الولاية الخامسة، ثم قائد الاركان في 1960م، بعد الاستقلال عين وزيرا للدفاع، في 19 جويلية 1965م قاد هواري بومدين انقلابا على الرئيس أحمد بن بلة عرفت بإسم التصحيح الثوري، توفي هواري بومدين إثر مرض مفاجيء في 28 ديسمبر 1978م، أنظر: هواري بومدين: رحلة أمل واغتيال حلم، [ب ط]، دار الهدى، الجزائر، 2005م، ص ص 05،09.

[6] - محمد السعيد عقيب: مرجع نفسه، ص160. هواري بومدين رحلة أمل واغتيال حلم، ب ط، دار الهدى ، الجازئ

قائما بينهم، وحلم الوحدة ملازما لنضالهم، ومن مظاهر ذلك المساعدة والمساندة التي حظي بها الطلبة الجزائريون في كل من تونس والمغرب[1] .

ففي الجانب التونسي فقد قدم الاتحاد العام للطلبة التونسيين كل الإمكانيات اللازمة من أجل تنظيم أسبوع تضامني مع الثورة في تونس ما بين 4 و10 نوفمبر 1957 م[2].

وقد تخللت هذه التظاهرة عقد العديد من النشاطات القيمة تجلت في حضور الندوات التي احتضنها مقر الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بحضور جمع غفير من الصحافة، كما وفد من طلبة الاتحاد برفقة ممثلين عن جبهة التحرير الوطني ورئيس شعبة الحزب الدستوري الجديد بزيارة الحدود الجزائرية التونسية للوقوف عند حالة وأوضاع الأجنبيين الجزائريين بحضور ممثلين عن الكشافة التونسية والاتحاد العام للصناعة والتجارة، والاتحاد العام التونسي للشغل، وقد اختتم هذا الأسبوع التضامني تحرير لائحة هامة احتوت على جملة من التوصيات حسب في مجال الوحدة والتضامن بين الشعبين الجزائري والتونسي وتعميق الألفة بين التنظيمين الطلابيين ومناصرتهما للثورة[3].

وعلى أثر سماع خبر حل وزارة الداخلية الفرنسية للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في 28 جانفي 1958م أصدر الاتحاد العام للطلبة التونسيين والفرع الاتحاد الطلبة الجزائريين بيانا مشتركا إحتجوا من خلاله على السياسة الفرنسية وأوضحوا فيه: " أنهم يلفتون نظر الحكومة الفرنسية إلى خطورة مثل هذا الصنيع الذي يشوه سمعة الجامعة الفرنسية، ويمس بتقاليد الديمقراطية، وأنهم يعتبرون هذا القرار لا يؤثر على وجود الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين"[4]، وأمام تعنت موقف الإدارة الفرنسية القاضي بحل الاتحاد الجزائري شد الرحال ممثلين عن الطلبة التونسيين باتجاه باريس لتقوية جبهة الطلبة المعارضة لأسلوب الإقصاء الفرنسي والدعوة لعقد مؤتمر مغاربي لدراسة مشكل حل الاتحاد الجزائري[5].

أما بالنسبة للجانب المغربي فإن الاتحاد الوطني للطلبة المغرب كان له علاقات مع الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ، إذ أنه كلما وقعت أحداث وأساليب وسياسة قمعية استعملها الاستعمار يظهر موقفه منها سواء كان الموقف تضامنا أو مساندة أو احتجاجا تنديدا.

ومن جملة المواقف الشاهدة على ذلك تلك الحملة التضامية التي نظمت بينهما أثر قرار حل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، ولقد تحدث تقرير لفرع هذا الأخير بالرباط عن هذا كالتالي :**"قمنا رفقة إخواننا الطلبة المغاربة، وبتصرف تلقائي بحملات**

[1] - محمد السعيد عقيب: مرجع نفسه، ص206.
[2] -جريدة المجاهد: العدد12، 15نوفمبر1957، ص09.
[3] - أحمد مريوش: مرجع سابق، ص457.
[4] - محمد السعيد عقيب: مرجع سابق، ص209.
[5] - أحمد مريوش: مرجع سابق، ص459.

تضامن فعالة وأخوية، إزاء قرار حل اتحادنا ونظمنا داخل الحرم الجامعي يوما للاضطراب وتبعته احتجاجات كبيرة، أمام السفارة الفرنسية بالرباط"[1]

وبعد هذه الحركة الاحتجاجية تم تنظيم أسبوع تضامني مع الطلبة الجزائريين ومن جملة النشاطات التي تضمنها هذا الأسبوع ما جاء في التقرير المذكور بأنه "... شرع بالتنسيق مع إ.و.ط.م وبقرار من لجنته التنفيذية في تنظيم تجمع كبير بجامعة العلوم بالرباط ، وحضره عدد كبير من الشخصيات الجزائرية والمغربية "

وقد رافق هذا التحرك الطلابي ، تحرك الحكومة المغربية حيث قام وزير الخارجية المغربي بإيصالات لدى الحكومة الفرنسية عندما حلت منظمة الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ، حيث أبلغها احتجاج السلطات المغربية على الأعمال التعسفية ضد منظمة طلابية أحرزت على مساعدة وعطف جميع الاتحادات الوطنية والمنظمات الدولية للطلبة ، وما يضاف إلى هذه الأعمال ما كانت تقدمه الحكومة المغربية من منح لصالح الطلبة الجزائريين وهو ما يخفف عنهم معاناتهم وسهل لهم سبيل الدراسة خاصة بعد تعرضهم للطرد والملاحقة في فرنسا.

إذن إن هذه الأعمال والمواقف والنشاطات تعكس قيمة السند الذي حظي به الطلبة الجزائريون ومن ورائهم قضيتهم الوطنية التي هي هدفهم الأسمى ، وتبين هنا مؤشر العلاقة السائدة بين منظمات الطلابية من جهة، وبين الجزائر والمغرب من جهة أخرى[2]، وهو ما جعل بطلبة المغرب العربي يبادرون بتحقيق وحدتهم وكان ذلك بإنعقاد المؤتمر الطلابي المغاربي من 20 إلى 22 أوت ،بين الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والاتحاد العام للطلبة التونسيين والاتحاد الوطني للطلبة المغاربة ، ويعبر هذا عن رغبة الطلبة بالمساهمة في الكفاح من أجل الوحدة الكاملة بين الأقطار الثلاث ولن يكون ذلك إلا بإستقلال الجزائر ، بهذه العبارات بدأت اللائحة السياسية التي صادق عليها المؤتمر الطلابي يوم 22 أوت ، وقد نصت تلك اللائحة على التوصيات التالية :

أن مؤتمر توحيد الطلبة الشمال-إفريقيين :

- يؤكدون من جديد تعلق الطلبة بمبدأ توحيد المغرب العربي وعزمهم على تحقيق هذا الهدف[3].
- تأكيدهم على أن تشييد المغرب العربي يمر حتما على إستقلال الجزائر، وان هذا التشييد لا يمكن تأجيله إلى ما بعد إستقلال الجزائر، وعلى هذا الأساس فإن المؤتمر:

1- يطلب من الحكومتين التونسية والمغربية أن تواصلا جهودهما من أجل وحدة المغرب العربي.

---

[1] - محمد السعيد عقيب: مرجع سابق، ص 212.
[2] - نفسه، ص ص 213،214.
[3] - جريدة المجاهد: العدد 27، الثلاثاء 22 جويلية 1958م، ص03.

2- كما يطلب منهما أن توجها كل نشاطهما السياسي نحو تحرير الجزائر وذلك بإستخدام القوى الشعبية الفعالة والموارد الوطنية لمساندة كفاح الشعب الجزائري.

3- يطالب بتشكيل جبهة مغاربية تحدد سياسة مشتركة ازاء فرنسا[1] .

المبحث الثاني: نشاطه عربيا:

لقد توالت الرحلات الفردية والجماعية للدول العربية طوال سنوات الثورة المسلحة وذلك بإيعاز من الجيش وجبهة التحرير الوطني، ومنذ سنة **1959م** تزايدت الرحلات اكثر والتي منها رحلات الطلبة الجزائريين اللذين التحقوا بجامعات ومعاهد الدول العربية عن طريق تونس نتيجة تعرضهم للمضايقات الدائمة والاعتقالات والتقتيل والاضطهاد الشنيع من طرف الإدارة الاستعمارية[2], ومن بين البلدان العربية نجد:

1- مصر:

حسب ما ذكره سعدالله في يومياته فإن مصر أصبحت عنيفة قضية اندلاع الثورة ولتصبح بعدها مرتعا هاما واستراتيجيا لشخصيات جزائرية هامة[3]، حيث تعتبر مصر من اهم المحطات الأساسية التي استقطبت الطلبة الجزائريين لكن هؤلاء الطلبة كان وضعهم الاجتماعي مزري للغاية بالإضافة الى تعرضهم لمضايقات من طرف السلطات الفرنسية لهذا لجأ الطلبة الى انشاء رابطة الطلبة الجزائرية في مصر التي تأسست سنة 1955م[4], وقد كان للطلبة الجزائريين بعد تأسيس هذه الرابطة نشاط في الجانب الدعائي والثقافي حيث عقدوا الكثير من المعارض التي توضح مشاهد من الصور الاجرامية الفرنسية في الجزائر وتنوعت محاضرات الطلبة لتشمل قضايا الاستعمار وهموم الشعوب مع تركيز حول القضية الجزائرية وتنوير الرأي الطلابي والعالمي بعدالة الثورة الجزائرية[5].

لقد كان للطلبة بالمشرق العربي صلة وثيقة مع العديد من الهيئات الطلابية العربية المتواجدة في مصر, ولذلك فقد عبر الطلبة الجزائريون في الكثير من المرات عن قضيتهم خلال التظاهرات الفكرية والثقافية وحتى السياسية التي كانت تعقدها الجماعات المصرية[6].

ولعل الشيء الذي لا جدال ان نشاط الطلبة في مصر تعدى الدراسة, وأصبح الطلبة سفراء الجزائر والقضية الوطنية وما يفسر ذلك حضور العديد من الشخصيات المصرية في

---

[1] - نفسه،ص03.
[2] - محمد زين الشريفي: **دور الطلبة الجزائريين أيام الثورة التحريرية**، أعمال الندوة الفكرية العاشرة، محمد الأمين العمودي، نوفمبر، 1997م، ص ص135،134.
[3] - أبو القاسم سعدالله: **مسار قلم،يوميات**، ج1، ط2،دار الغرب الإسلامي، (د.م)، 1990م، ص68.
[4] عمار هلال: مرجع سابق، ص ص74،73.
[5]- أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية**، ج3، ط1، (د.د)، الجزائر، 1982م، ص174.
[6] - أبو القاسم سعدالله: مصدر سابق، ص69.

الكثير من مهرجانات الطلبة الجزائريين كاحتفالهم بالذكرى الثالثة للثورة سنة 1957م[1], كما تطوع الكثير في صفوف جيش التحرير الوطني ووصول البعض منهم الى مراكز متقدمة في صفوفهم كالطالب بن عمر لخضر الذي انخرط بالجامع الازهر وانخرط في جيش التحرير نزولا بتونس التي تم تدريبه بها على السلاح الثقيل كما كان هذا الآخر مكلف بالاتصالات السلكية واللاسلكية , وقد ساهم الطلبة بجمع التبرعات سواء لحل مشاكلهم او تدعيم الثورة احيانا كما مثلوا بلادهم في المحافل وفي العديد من المناسبات، وتذكر بعض المصادر أن قيادة الثورة في الخارج فتحت مكاتب خاصة لتجنيد الطلبة بمقرات تواجدها مثلما فعل أحمد بن بلة في القاهرة بعد لقاءاته المتعددة بالزعيم التونسي صالح بن يوسف الناطق الرسمي بلسان الثورة التونسية[2].

2- سوريا:

رغم قلة الطلبة الجزائريون في سوريا والتنظيم الطلابي الذي كان معهم فقد شعر بعضهم منذ اندلاع الثورة الجزائرية بغياب هيئة طلابية جزائرية تجمع شملهم, ولهذا فقد سعى الطلبة الجزائريون بسوريا لتنظيم انفسهم بتأسيس منظمة تشرف على شؤونهم وتجمع صفوفهم فنجحوا في تأسيس اول منظمة طلابية لهم في مارس من سنة 1955م عرفت تحت اسم لجنة الطلبة الجزائريون, وقد تأسس فرع الإتحاد العام بسوريا سنة 1958م، وقد تتبع الطلاب الجزائريون بكل اهتمام أحداث الثورة وتطورها في الداخل والخارج[3].

كما كان الطلبة الجزائريون في سوريا يلقون حصة يومية بعنوان "كلم الجزائر" في اذاعة دمشق وقد تابعت هذه الحصة الإذاعية تطورات احداث الثورة الجزائرية, كما أسس فرع اتحاد الطلاب الجزائريين في سوريا بمجلات اخرى بعنوان نشرة الثقافة وقد تضمن العدد الأول منها تسع مواضيع دارت سبعة منها حول احداث الثورة[4].

3- العراق:

بهدف الاستزادة من العلم والرقي في سلم درجاته توجه الطلبة الجزائريون للعراق التي إحتضنتهم بكل سعة حيث بلغ عدد الطلبة الجزائريين اللذين قصدوا العراق للدراسة في جامعاتها حوالي 30 طالبا عبر مختلف الجامعات العراقية في سنة 1958م[5], ولكن هذا العدد ما لبث أن عرف ارتفاعا حيث وصل إلى 65 طالبا[6]، وذلك بفضل المساعي التي قامت بها الحكومة المؤقتة من جهة، وبفضل المساعدات التي منحتها الحكومة العراقية للتكفل بهم

---

[1] - أبو القاسم سعدالله: **أبحاث و آراءفي تاريخ الجزائر**، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، [د.م]،1990م، ص231.

[2]- البشير الابراهيمي: **آثار الإمام**، ج5، ط1، تف:أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي للنشر،الجزائر،1996م، ص169.

[3] - أحمد مريوش: مرجع سابق، ص475.

[4] - عبد القادر نور: **الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة الجزائرية**، أعمال الندوة الفكرية العاشرة بالوادي، نوفمبر1997، ص81.

[5] - محمد السعيد عقيب: مرجع سابق، ص ص169،168.

[6] - جريدة المجاهد: العدد33، 08 ديسمبر 1958م، ص08.

تكفلا تاما من جميع النواحي، حيث كانت تمنح كل طالب شهريا منحة قدرها 12 دينار، مع منحة السكن وهكذا كان دور الطلبة الجزائريين في مختلف البلدان العربية خلال الثورة التحريرية، وقد ذكر أحدهم أن عدد الطلبة الجزائريين المنخرطيين في جامعة بغداد قد وصل موسم 1961-1962م إلى 153 طالبا، وقد كان الطلبة بالعراق يقومون ببعض النشاطات حيث تحدث عنها السيد عبدالله حوجال فيقول: **"...كانت هناك اجتماعات أسبوعية تسمح بدراسة ومناقشة عدد من التعليمات والتوجيهات، ودراسة النشريات والمواضيع الإقتصادية والسياسية التي كانت ذات صلة بالثورة، وهناك نشاط تحليلي وتقويمي للرأي العام المحيط بنا تجاه الثورة، كما كانت هناك مناقشات تقييمية لسلوكاتنا من الناحية الاخلاقية والاجتماعية والتعليمية"**[1]، هكذا يظهر أن الطلبة الجزائريين في العراق لم يشذوا عن القاعدة المشتركة بين الطلبة الجزائريين عامة حيث ما وجدوا، والمحددة في تمثيل الثورة مع الاهتمام بالدراسة والحرص كل الحرص على أداء المهمة الأولى على أحسن وجه.

كما كان هناك العديد من الطلبة الجزائريين موزعيين في مجموعة من البلدان العربية الأخرى ومن أمثلة تلك البلدان نجد دولة اليمن التي تكفلت بالإنفاق على بعض الطلبة، كما استقبلت المملكة العربية السعودية هي بدورها خمسة طلبة لمزاولة الدراسة بالمعهد العالي في الرياض[2]، هذا في حين بلغ عدد الطلبة بدولة الكويت 30 طالبا ، وقد شكلوا هناك بعض التنظيمات بغرض التمكن من التصدي لبعض الصعوبات التي تعترضهم أحيانا.[3] وقد جاء في التقرير الأدبي للمؤتمر الرابع للإتحاد المنعقد ببئر الباي بتونس من 31 جويلية إلى 01 أوت 1960م[4]، جاء فيه: **"يوجد الآن في الشرق العربي ما يقارب 200 طالب جزائري، وقد أظهروا نشاطا ملحوضا وبذلوا مجهودات لخدمة بلادهم، وهم اليوم في إطار الإتحاد الذي تمكن أن يضم جميع أبناء الجزائر في بلدان العالم المختلفة في اطار واحد، وإننا لعلى يقين بأن انظمام طلابنا في الشرق العربي الى الاتحاد سيضاعف من قوته، وأن خبراتهم سيكون لها أثر في بناء صرح اتحادنا وتعزيز مكانته"**[5].(أنظر ملحق رقم03، ص76).

وقد حضر هذا المؤتمر ثلاثون وفدا طلابيا أجنبيا، يمثلون مختلف منظمات الطلابية في العالم وقد كان ممثلوا هذه المنظمات هم رؤسائها مما يدل على أهمية المؤتمر ومكانة الطلبة الجزائريون في العالم، ومن بين رؤساء المنظمات الحاضرة رئيس إتحاد الطلاب العرب الذي أكد على ضرورة دعم القضية الجزائرية التي اعتبرها في الاصل هي قضية عربية

---

[1]- محمد السعيد عقيب: مرجع سابق، ص ص171،170.

[2] أحمد مريوش: مرجع سابق، ص480.

[3]- جريدة المجاهد: مصدر سابق،ص08.

[4]- جريدة المجاهد: العدد 73، الاثنين 25 جويلية 1960م، ص03.

[5]- بغداد خلوفي: **نشاط الطلبة الجزائريون بالمشرق العربي أثناء الثورة التحريرية**، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 08،ديسمبر 2013م، ص ص49.50.

تخص جميع العرب في العالم كما أكد على ضرورة الضغط على الحكومات العربية والهيئات الدولية من أجل ردع الاستعمار الفرنسي حيث قال:"**إن الشيء الذي لابد من الاعتراف به ومع كثير من الخجل أننا نحن العرب لم نحس حتى الآن بعمق وألم بالقضية الجزائرية...ووقفنا في أحسن الاحوال مع إخواننا الجزائريين موقف الصديق أو العاطف...على الرغم من أنها ثورتنا جميعا وليست ثورة الشعب الجزائري فقط...ونحن العرب أولا وقبل أي شعب آخر مطالبون بالارتفاع لمستوى المساهمة الثورية و اعتبار بلادنا كلها في حالة حرب مع فرنسا...إن منظمتنا الطلابية ستعمل على الاتصال بكل الهيئات النقابية والسياسية للعمل معها في هذا الاتجاه...**"[1]

المبحث الثالث: نشاطه عالميا :

أما بالنسبة لنشاط الإتحاد في العالم فإن بداية نشاطه خارج الإطار الإقليمي كانت مع بداية علاقاته بمنظمة الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين[2]. حيث يعتبر هذا الأخير أعرق منظمة في الوسط الطلابي بفرنسا، وقد تكونت بين طرفين علاقة من بداية تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وذلك بحضور السيد **روبير شابو**ي ممثلا لتنظيمه وأكد: "**...أن الطلبة الفرنسيين يرحبون بالمولود الجديد ويرجون أن يعود الحدث بالفائدة على الطلبة الفرنسيين...**"، وقد تميزت العلاقة بين الطرفيين بمراحل عدة تبعا للمواقف التي تصدر من الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين اتجاه القضية الجزائرية[3].

فبعد الود الذي ميز العلاقة بين المنظمتين في البداية بدأت بوادر التوتر تظهر، وذلك بعد تنظيم الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين يوم 20 جانفي 1956م يوما للإضراب عن الطعام و الدروس، تضامنا مع الطلبة المعتقلين، وذلك بعد العديد من الوسائل والنداءات الاستنكارية والاحتجاجات، هنا بدأت تظهر مواقف منظمة الطلبة الفرنسيين إزاء ما حدث في الجزائر، حيث وفي نفس هذا اليوم حدث صدمات بين الطلبة الجزائريين والطلبة الفرنسيين وأظهر هذا التدخل للطلبة الفرنسيين بأنهم لا ينطلقون من موقف واضح اتجاه القضية الجزائرية وما يعانيه الطلبة الجزائريين[4].

كما أكد الطلبة الجزائريون تمسكهم بأهدافهم ومبادئهم مرة أخرى من خلال المؤتمر الثاني للإتحاد المنعقد ما بين 24 و 30 مارس 1956م بباريس في لائحة المؤتمر والتي حملت ما يلي: "**إن المؤتمر يطالب بإعلان استقلال الجزائر وتحرير جميع المساجين**

---

[1] - جريدة المجاهد:عدد خاص بمؤتمر طلبة الجزائر الرابع،الاثنين 08 أوت 1960م،ص12.

[2] - هو أول تنظيم طلابي في فرنسا تأسس يوم 04 ماي 1907م في الاجتماع الذي عقد في ليل ، في بداية الثورة كان معارضا لها ، لكن بعد تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين تغير موقفه من الثورة وأصبح ينادي بحق الشعب الجزائري بقرير مصيره.

[3] - محمد السعيد عقيب:مرجع سابق، ص194.

[4] - نفسه، ص196.

الوطنيين والتفاوض مع جبهة التحرير الوطني"، وبهذا يكون الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين قد رد على السلطات الفرنسية من جهة وعلى الطلبة الفرنسيين من جهة أخرى[1].

وفي ظل هذه الظروف عقد الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين من جهته المؤتمر الخامس والأربعين له من 05 إلى 09 أفريل 1957م بستراسبورغ سببه إحداث القطيعة مع الاتحاد العام للطلبة الجزائريين ووضع حدا نهائي لعلاقته مع الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين، لذلك أصدر المؤتمر قرارات تسيير في هذا الاتجاه وهي كما يلي: **"إن المؤتمر الخامس والأربعون للإتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين يؤكد إدانته للمواقف الوطنية للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، ويؤكد على ضرورة احترام الحريات الجامعية وأنه لن يدخر جهدا في مساندة مطالب الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين النقابية والمهنية"**[2].

إن هذه القطيعة التي حدثت بين المنظمتين لم تبقى محصورة بينهما، بل تعدتها بمساندة منظمات الطلبة الأفارقة بدءا بتونس والمغرب وغيرهما لموقف الإتحاد الجزائري، بقطع علاقتهما أيضا مع الاتحاد الفرنسي، ويوضح السيد آيت شعلال أسباب هذا الانقطاع في العلاقة مبينا: **"إن الأسباب التي أدت إلى قطع العلاقات بيننا وبين اتحاد طلاب فرنسا ترجع إلى عدم اتخاذه موقفا من التصرفات العدائية التي كان بعضها أعضائه يبديها اتجاه إتحادنا وطلابنا، وإلى اعترافه بشرعية مطالب شعبنا"**[3].

وبالتالي فقد أثر الوضع الذي عرفته علاقة الطرفين تأثيرا بالغ الأهمية على الطلبة الفرنسيين الأحرار وعلى الطلبة الدارسين بالجامعة الفرنسية خاصة بعد الدور الكبير للإتحاد الجزائري بإقناع هؤلاء الطلبة بشرعية مطالب الشعب الجزائري، ومن هنا عادت العلاقة بين الطرفين لتشهد مرحلة أخرى تتميز بالتقارب والمواقف الشجاعة للطرف الفرنسي[4]، والتي تمثلت في إقدامه على إصلاح ما بدر منه من مواقف ضد القضية الجزائرية، وإدانته للحرب ودعوته للسلطات الفرنسية للتفاوض مع جبهة التحرير الوطني، وبذلك يكون الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين قد كسب سندا آخرا يضاف إلى صف المعترفين بحق الشعب الجزائري في تقرير مصـــيره[5].

ومن أوائل مهمات الاتحاد في هذا المجال على مستوى المؤتمرات والندوات مشاركتهم في الندوة الأفرو-آسيوية للطلبة المنعقدة بباندونغ من 30 ماي إلى 07 جوان 1956م بمناسبة أول ذكرى لمؤتمر باندونغ التاريخي وفيها تم عرض المسألة للنقاش وتبادل الآراء حولها .

---

[1] - محمد السعيد عقيب: مرجع سابق، ص195

[2] - جريدة المقاومة الجزائرية: العدد14، 06 ماي 1957م، ص09.

[3] - محمد السعيد عقيب: مرجع سابق، ص151.

[4] - جريدة المقاومة الجزائرية: مصدر سابق، ص09

[5] - محمد السعيد عقيب: مرجع سابق، ص ص، 206/195.

كما كان الاتحاد ملازما ومواكبا للعديد من المحافل الدولية ليعبر لها عن نيته ومساندته للثورة، وخير مثال على ذلك المذكرة التي بعث بها إلى المؤتمر الخامس للجامعة العالمية للنقابات الحرة الذي احتضنته العاصمة التونسية ما بين 05 إلى 13 جويلية 1957م، ومما جاء في مضمون المذكرة: **"إن الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين لموقنة كل اليقين بأن الجامعة العالمية للنقابات الحرة بمواقفها البعيدة عن كل اشتباه والمعززة بالعمل الحازم ستبرهن عن تضامنها المتين مع الشعب الجزائري المناضل... ففي إعانتكم للجزائر حتى نقطع سريعا مراحل التطور التاريخي ولتحصيل الجزائر على استقلالها الوطني، تكونون قد ساهمتم في إيجاد عهد السلام والديمقراطية والرقي الاجتماعي في ربوع الوطن الجزائري..."**[1]

ولم يكتفى الاتحاد بهذا فحسب بل تعدى ذلك بتوجيه رسالة إلى الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة يناشده فيها: **"ضرورة إيجاد حل عادل وديمقراطي للقضية الجزائرية في إطار مبادئ وقانون الأمم المتحدة والسلام الذي نصت عليه لوائحها"**، وكان الطلبة كغيرهم من الهيئات السياسية والعسكرية مدركون جيدا أن نجاح القضية الجزائرية لا يتوقف على المستوى الداخلي أو الإقليمي بل يجب أن يتعداه إلى المستوى الدولي، وذلك ما يعبر عنه بقضية التدويل وقد تجسد ذلك في البرقية التي أرسلها المكتب التنفيذي للإتحاد إلى هيئة الأمم المتحدة وذلك بمناسبة عرض القضية الجزائرية على مجلس الأمن وقد كشفت البرقية اشتغالات الطلبة، ومن بين ما تضمنته البرقية: **"إن الاستعمار الذي هو نظام احتلال سياسي وضغط اقتصادي واجتماعي وعبارة عن محاولة موجهة ضد الحضارة والرقي الإنساني وهذه الملاحظة تتخذ شكلا خاصا أكثر واقعية بالنسبة للجزائر حيث بلغ الثقافي درجة صار بها مظهرا من مظاهر إبادة الشعب الجزائري..."**[2]

كما استطاع الاتحاد ربط علاقات ودية مع مختلف المنظمات الطلابية الوطنية والعالمية، على اختلاف توجهاتها الإيديولوجية والثقافية والفكرية، ومن المنظمات الطلابية التي كان للإتحاد معها علاقات الاتحاد العالمي للطلبة[3]، وجاء هذا الارتباط بعد أن عرف الاتحاد أنها تتماشى مع مبادئه وأهدافه وقد بين ذلك السيد مسعود آيت شعلال: **" الكل يعرف موقف هذه المنظمة ومناهضتها للاستعمار، وحرصها على استتبات الأمن، وسيادة السلم في العالم...وسعيها لتوحيد الطاقات الطلابية في العالم ن وهذا ما جعلنا ننتسب إليها ،ونصبح عضوا مشاركا فيها..."**[4]

---

[1] - أحمد مريوش: مرجع سابق، ص455.

[2] - نفسه، ص ص 505،504.

[3] - تأسس الاتحاد العالمي للطلبة سنة 1946م في مدينة براغ عاصمة تشيكوسلوفاكيا، هدفها الدفاع عن حقوق الطلبة في مختلف بلاد العالم ومصالحهم، والعمل على تحقيق السلام والاستقلال والحرية والديمقراطية وتحسين الاوضاع الثقافية، وتجنيد الطلاب للعمل على تحقيق هذه الأهداف.أنظر:مجلة الشؤون الفلسطينية ،العدد02،جوان 1971م.

[4] - محمد السعيد عقيب: مرجع سابق ص222.

وقد نجح الاتحاد في سياسة العولمة التي انتهجها وذلك بالمشاركة في المهرجانات والمؤتمرات والندوات الطلابية العالمية ، وكانت بدايتها كما أشرنا سابقا بالحضور للندوة الأفرو-أسيوية التي انعقدت بباندونغ من 30 ماي إلى 07 جوان 1956م والتي ناقشت أشغالها المسألة الجزائرية وحظي ممثلي الطلبة الجزائريين باستقبال خاص وحار[1]، كما حضر الاتحاد ندوة انعقدت بسيلان من 11 إلى 21 سبتمبر 1956م والتي فيها تم التطرق للقضية بشكل كبير و معمق، ثم حضوره لمؤتمر الاتحاد العالمي للطلاب الذي احتضنته مدينة بتشيكو-سلوفاكيا، إضافة إلى ذالك حضر الاتحاد مجلس الجمعية العالمية للشباب التي تمت أشغالها ببرلين من 20 إلى 25 أوت 1956م، وتعهدت هذه المنظمة بتقديم المساعدة ووضع حد للاستعمار، ولتوسيع الغرض الدعائي للقضية الجزائرية زار الاتحاد الطلابي مدينة موسكو بروسيا وشارك في مؤتمر الشباب العالمي وأستطاع أن يستقطب اهتمامات الشبيبة العالمية[2].

ومما لا شك فيه أن حضور الاتحاد لهذه الندوات والمؤتمرات الطلابية قد زاده إلماما ودعما لقضيته الوطنية، لذلك نجده كثف من لقاءاته ومشاركاته في المؤتمرات[3]، لذلك استغل الاتحاد فرصة انعقاد المؤتمر العالمي للطلبة الذي احتضنته نيجيريا ما بين 11إلى 22 سبتمبر 1957م وبذلك قد أسمع الأفارقة معاناة الشعب الجزائري لأنها معاناة مشتركة مع الشعوب الإفريقية[4].

كما لم يتخلف الاتحاد عن حضور الندوة التي عقدت بلندن ما بين 17 و18 أفريل 1958م، والتي دعا إليها الاتحاد الوطني لطلبة انجلترا، شارك فيها 23 اتحادا طلابيا عالميا درسوا فيها الوضعية المزرية التي يعانيها الطلبة الجزائريين بسبب الحرب الشرسة التي تشنها فرنسا ضد شعبها وبلادهم[5].

وفي السنة الموالية حضر الاتحاد المؤتمر العالمي الثامن للطلبة الذي عقد بليما بالبيرو بأمريكا اللاتينية ما بين 15 إلى 25 فيفري 1959 وتذكر المصادر التاريخية أن الوفد الطلابي الجزائري أستقبل بحفاوة كبيرة من قبل المشرفين على المؤتمر ، وخلال جلسات هذا المؤتمر أدرجت القضية الجزائرية ووجدت الدعم الكافي من الاتحادات الطلابية ، بل وجهت هده الاتحادات الدعوة للإتحاد الطلابي الجزائري بزيارة بلدان في أمريكا اللاتينية خدمة للقضية الجزائرية[6].

---

[1] - نفسه، ص 222.

[2] - أحمد مريوش: مرجع سابق، ص ص511 ،512.

[3] - محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962م**، ج2، [د.ط]، منشورات إتحاد الكتاب العرب، 1999م، ص138.

[4] - جريدة المجاهد:ج1، العدد12، 15نوفمبر1957، ص09.

[5] - يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، دار البصائر ،[د.ط]، 2008، ص360.

[6] - جريدة المجاهد: العدد 87، الإثنين 16 جانفي 1961م، ص03.

ومع بداية الستينيات وسع الاتحاد من نشاطاته الخارجية بعدما عمق ارتباطه بالاتحادات العالمية وشارك في الندوة العالمية السادسة للاتحادات الطلابية التي احتضنتها كولومبو بجزيرة سيلان وذلك سنة 1960م وقد أعطاه ذلك شرعية أكثر ، بعد أن أصبح عضوا منتدبا في المنظمة العربية للطلبة والتي تدعى "الكوبيك" وكعضو مشارك في المنظمة الشرقية للطلبة والتي تسمى "يوبي"، وكل هذا أكسب الطلبة والقضية الجزائرية دعما دبلوماسيا وماديا من قبل العديد من المنظمات الطلابية، والدليل على ذلك تلك المذكرة التي بعث بها الاتحاد إلى جميع الاتحادات التي بلدانها أعضاء في الحلف الأطلسي، دعا من خلالها السعي لدى بلدانهم لتوقيف الدعم العسكري الذي تقدمه بلدانهم لفرنسا[1].

هذا وقد قام الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في ايطار نشاطاته الدبلوماسية ببعث رسالة في 25 ديسمبر 1960 إلى اتحادات الطلاب في الاقطار التابعة لمنظمة الحلف الاطلسي يدعوهم فيها إلى الطلب من حكوماتهم التوقف عن المشاركة في جريمة الحرب الاستعمارية التي تشنها فرنسا على الشعب الجزائري[2] وقد جاء في الرسالة: **"أصدقاءنا الأعزاء منذ ايام قليلة انهى المؤتمر العالمي للإتحادات الطلابية اعماله في كلوستير بسويسرا وأصدر حكما صارما بإدانة الحرب الاستعمارية التي تقوم بها فرنسا منذ ستة سنوات كما أعلن المؤتمر تضامنه مع الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين...ان المؤتمر العالمي للإتحادات الطلابية قد تحمل مسؤوليته بصرامة عندما أعلن انه يطلب من جميع الحكومات التي تمد يد المساعدة للحكومة الفرنسية خاصة الحكومات الأعضاء في الحلف الأطلسي التوقف عن مد الاعانات العسكرية والمادية لفرنسا في حربها ضد الجزائر...إننا واثقون من أنكم ستقومون بكل ما في وسعكم للقيام بحركة فعالة تحمل حكوماتكم على التوقف عن مساعدة القوات الاستعمارية الفرنسية..."**[3].

الفصل الثالث: نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الخـــــارج.

المبحث الأول : نشاطه مغاربيا:

1- في تونس.

---

[1] - أحمد مريوش: مرجع سابق، ص ص 516،515.

[2]- جريدة المجاهد: العدد 79، الاثنين 10 اكتوبر 1960م، ص02.

[3]- نفسه، ص02.

2- في المغرب.

المبحث الثاني : نشاطه عربيا.

المبحث الثالث : نشاطه عالميا.

المبحث الأول : نشاطه مغاربيا:

إن سياسة الاستغلال والاضطهاد التي طبقها الاستعمار الفرنسي على العامل الجزائري ألقت به إلى البؤس والشقا مما أدى هذا الضغط إلى انفجار العامل الجزائري وتحرك فيه الوعي، فأصبح ثائر على الوضع القائم حيث تأكد أن سبب بؤسه هو الاستعمار، وقد وجد هؤلاء في الاتحاد العام للعمال الجزائريين منبرا لإعلان نضالهم ضد الاستعمار ووقوعهم مع الثورة التحريرية ونتيجة لذلك قام الاتحاد بمجموعة من النشاطات النضالية التي من شأنها أن تقدم الدعم للثورة، فشن الاتحاد العديد من الإضرابات أثبت من خلالها تمثيله لكل العمال وبرهن انخراط العمال الجزائريين في النشاط الثورة الجزائرية ومن أهم هذه الإضرابات إضراب 05 جويلية 1956 وإضراب أكتوبر 1956م وإضراب الفاتح نوفمبر 1956م، وإضراب 3 جانفي 1957م[1] كذلك إضراب الثمانية أيام الشهير من 28 جانفي إلى 04 فيفري 1957م[2]، وكذلك قام الاتحاد بتنظيم العديد من المظاهرات أهمها مظاهرات 01 ماي 1957م مظاهرات 11 ديسمبر 1960م[3]، مظاهرات 01 ماي 1962م.

أما بنسبة لنشاطات الاتحاد في الخارج والتي هي محور موضوعنا والأكثر أهمية بالنسبة للثورة، حيث أهتم الاتحاد العام للعمال الجزائريين بالنشاط الخارجي لما له من أهمية

---

[1] - إدريس بولكعيبات: **الحركة النقابية الجزائرية بين عصرين(اشكالية العجز المزمن عن فك الإرتباط بالمشروع السياسي)**، مجلة العلوم الانسانية، العدد 12، جامعة محمد خيضر، بسكرة، نوفمبر 2007م، ص152.

[2] -جريدة المجاهد: العدد15،01 فيفيري 1958م، ص09.

[3] - جريدة المجاهد: مصدر سابق، 16 جانفي 1961م، ص04.

في كسب دعم العالم الخارجي للقضية الجزائرية فقد تمكن الاتحاد من خلال ذلك إسماع صوت الجزائر للعالم حيث كانت الانطلاقة من البلدان المغاربية.

وقد وجد الاتحاد العام للعمال الجزائريين كل من تونس والمغرب وليبيا الفضاء المناسب للنضال والكفاح من أجل تحقيق أهدافه وكسب دعم بلدان شمال إفريقيا لقضية الجزائر المستعمرة خاصة بعد المحاصرة والتضييف الفرنسي لنشاط الاتحاد في الداخل[1].

1- تونس :

كانت تونس بالنسبة للإتحاد خير سند وسط هذه الظروف، حيث قام الاتحاد العام التونسي للشغل بوضع مكتب في مقره تحت تصرف الاتحاد العام للعمال الجزائريين، حيث أصبحت تونس قاعدة قريبة من الجزائر للإتحاد[2]، وبعد الاجتماع الذي انعقد في تونس مابين 12 و 15 أكتوبر 1958م برئاسة بن يوسف بن خدة المكلف بالشؤون الاجتماعية[3] خرج المؤتمرون بمجموعة من النقاط ومن أهمها الإنشاء الرسمي لقيادة الاتحاد في المهجر وتوسيع الهيئة المشرفة عليه، وانتخاب لجنة تنفيذية تتكون من 12 عضوا وأمانة مكونة من 05 أعضاء، تقديم تقارير مفصلة حول نشاطات التربية والتكوين النقابي وتناول المجتمعين مختلف نقاط جدول الأعمال بالمناقشة والتحليل[4]. وفي أول نوفمبر 1958 ظهرت جريدة (العامل الجزائري) وأصبحت تصدر من تونس كل شهر، أما الأعداد الأخرى فكانت تعلم المكتب الدولي للعمل وهيئة الأمم المتحدة والكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة حول خطورة الوضع الذي يتواجد فيه العمال الجزائريون[5].

كما عقد مؤتمر صفاقص في 06 أوت 1961م بتونس، حضره ممثلين عن النقابات المغاربية الأربعة، أهم النقاط التي خرج بها:

- مواصلة الطبقة العمالية للكفاح لتحرير المغرب العربي.
- مناهضة جماهير المغرب حتى يتقلص ظل الاستعما.
- توحيد الأهداف والغايات للوصول إلى الاستقلال[6].

2- المغرب :

[1] - بغداد خلوفي: **الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954-1962م**، رسالة ماجستير، اشراف: نعيمة عبد المجيد، جامعة وهران، الجزائر، 2013-2014م، ص306.

[2] - محمود آيت مدوار: مرجع سابق، ص99.

[3] - فاطمة الزهراء بن طيب:مرجع سابق، ص ص104،103.

[4] - جيلالي مبارك: **الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الفترة مابين1957-1962م**، مجلة الثورة والعمل، ط1، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1989، ص52.

[5] - أحسن بومالي: **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية1954-1956م**، [د.ط]، دار المعرفة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010م، ص449.

[6] - بغداد خلوفي: مرجع سابق، ص311.

لقد ساند الاتحاد المغربي للشغل الاتحاد العام للعمال الجزائريين، ومساندتهم وكانت ثمينة في ظل الظروف التي كانوا يتواجدون فيها حيث وضع مقرات ووسائل للنشر تحت تصرف الاتحاد وكانوا يهدفون من وراء ذلك إلى إنشاء منظمة نقابية مغاربية موحدة في المستقبل[1]، ومن الأعمال الاتحاد في المغرب فتح تربصات للتكوين النقابي برعاية الاتحاد المغاربي للشغل، اهتمام باللاجئين الجزائريين وكذلك أنه في يوم 24 فيفري من كل سنة كان ينظم لقاءات يتم فيها التطرق إلى التطورات التي تعرفها حركتها التحريرية تخليدا لذكرى تأسيس الاتحاد وقام بمظاهرات في الشوارع المغربية يوم 01 ماي 1962[2]، وكما انعقدت مجموعة من المؤتمرات المساندة للثورة الجزائرية في المغرب أهمها:

- **مؤتمر ديسمبر 1956م :**

عقد ما بين النقابات المغاربية بالدار البيضاء من أهم النقاط التي تضمنها جدول أعمال هذا المؤتمر مساندة حركة الإضرابات المعلنة واتخاذ موقف موحد منها[3].

- **مؤتمر طنجة: من 20 إلى 22 أكتوبر 1957.**

أنعقد بحضور ممثلي النقابات المغاربية الأربعة من أجل تنسيق جهود كل المركزيات النقابية شمال إفريقيا لدعم الثورة الجزائرية وطالبت النقابات المجتمعة من

منظمة الأمم المتحدة وفرنسا الاعتراف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال[4].

- **مؤتمر الدار البيضاء ديسمبر1960م:**

إجتمع قادة المركزيات النقابية التونسية والمغربية والجزائرية، لدراسة مشروع توحيد الطبقة العمالية المغاربية في نقابة واحدة، والشروط الضرورية لإنجاز هذه الوحدة، ومن المواضيع التي ناقشوها: مساندة حركة الإضراب المعلنة في القطر الجزائري ومساندة الجزائر من أجل استقلالها الكامل[5].

لقد وجد الاتحاد العام للعمال الجزائريين الفضاء الملائم في كل من تونس والمغرب لتبليغ أفكارهم وانشغالاتهم الوطنية إلى بلدان العالم، كما لقي الاتحاد الدعم الكامل من طرف هاذان البلدان، اللذان فتحا للاتحاد المجال للنشاط النقابي والسياسي، عملوا على توحيد نقابات المغرب العربي من أجل التخلص على السيطرة الاستعمارية وذلك من خلال المؤتمرات التي عقدت[6].

---

[1] - محمود آيت مدوار: مرجع سابق، ص102.

[2] - نفسه، ص102.

[3] - محمد فارس: **أبحاث في تاريخ الحركة العمالية الجزائرية**، مجلة الثورة والعمل، عدد خاص،المؤسسة الوطنية، الجزائر 1984، ص165.

[4] - جريدة المجاهد: العدد12، 1957م، ص08.

[5] بغداد خلوفي: مرجع سابق، ص311.

[6]- صالح عسول: **اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة1956-1962م**، رسالة ماجستير، إشراف: مناصرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة،الجزائر، 2009م،ص140.

المبحث الثاني: نشاطه عربيا.

إن نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين على المستوى العربي لم يكن بذلك النشاط الكبير، خاصة في السنة الاولى من عمر الاتحاد ولكن بعد سنة 1957م أو بالأحرى بعد إضراب العمال العظيم أصبح له من الأهمية ما يكفي لخدمة القضية الوطنية، وذلك نتيجة للصدى الكبير الذي أحدثه الاضراب في الأقطار العربية الشقيقة[1]، لذلك قام العديد من العمال بالدول العربية بإعلانهم التضامن لصالح العمال الجزائريين والقضية الجزائرية، ففي مصر طالب جامع الأزهر في نداء وجهه لجميع الشعوب المحبة للسلام أن تناصر قضية الجزائر كما أعلن عن إضراب الأزهر يوم الخميس 21 جانفي 1957م تضامنا مع الشعب الجزائري، وفي دمشق عقدت لجنة الاتصال للشعب العربي يوم الثلاثاء 29 جانفي 1957م اجتماعا بدمشق بحثت فيه تطورات الموقف الدولي والاحداث الجارية في الجزائر وقررت الإضراب العام في كامل التراب الوطني من الساعة الواحدة إلى الثانية بعد ظهر يوم الخميس 31 جانفي 1967م، كما بعث رئيس اللجنة ببرقية الى سكرتير هيئة الامم المتحدة يطلب منه تدخله لفائدة القضية الجزائرية كما وجه نداءات الى جميع الشعوب العربية يحثها ببذل المزيد من الجهود لإعانة الشعب الجزائري[2].

وقد كان نشاط العمال الجزائريين عربيا مهيكلا بواسطة الكونفدرالية العالمية النقابية العربية، لكن بالشمال الافريقي لم تنضم إليه أية دولة ماعدا الاتحاد العام الليبي للعمال وهو ليس تنظيم نقابي وطني، لذلك نجد نشاط العمال الجزائريين لم يكن بالنشاط الكبير عربيا، ولكن على الرغم من ذلك فإن القضية الجزائرية كانت دائما حاضرة في كل المحافل العربية، ولم يمنع عدم الانتساب من دعوة التنظيم لممثلي الاتحاد من حضور العديد من جلساته، حيث شارك مولود قايد ورشيد عبد القادر في ندوة جرت بالقاهرة من 12 إلى 14 سبتمبر 1958م بدعوة من الكونفدرالية وخلال الندوة تقرر إنشاء لجنة عالمية للتضامن لصالح العمال والشعب الجزائري، كما كان الممثليين العرب المنخرطين في الفدرالية النقابية العالمية يتدخلون كثيرا لصالح القضية الجزائرية داخل هذه الهيئة[3].

وفي مؤتمر الاتحاد العالمي للعمال العرب المنعقد بالقاهرة في شهر جانفي 1961م قرر المشاركون إتخاذ التدابير اللازمة لمقاطعة البواخر والطائرات الفرنسية في بلدانهم ودعوة العمال العرب في أنحاء الوطن العربي إلى تجسيد وإنجاح هذه المقاطعة، كما طالب اتحاد العمال الاردني بمقاطعة فرنسا اقتصاديا وفي جميع الميادين وحمل الحكومات العربية مسؤولية تبني هذا القرار[4].

---

[1] - مجلة أول نوفمبر: العددان 151 و 152، 1997م، ص18.
[2] - جريدة المقاومة الجزائرية: العدد07، السبت 16 فيفري 1957م، ص08.
[3] - بغداد خلوفي: مرجع سابق، ص ص 316،317.
[4] - بغداد خلوفي: مرجع سابق، ص317.

وحسب جريدة المجاهد أن هذا الموقف الذي إتخذه العرب لصالح القضية الجزائرية جاء بعد المذكرة التي بعث بها الاتحاد العام للعمال الجزائريين للمؤتمر وقد جاء فيها: "**أيها الاخوة، ما من شك في أن موقف العمال العرب إلى حد الآن ازاء الثورة الجزائرية التي هي في واقعها ثورة عمالية شعبية إنما هو موقف عطف أخوي وتضامني معنوي، فقد زادنا فعلا حماسا وإيمانا بعدالة قضيتنا والانتصار في النهاية إلا أن العمال في الوطن العربي...لم يتخذوا إلى يومنا هذا موقفا عماليا إيجابيا بالتعبير عن تضامنهم الفعال مع اخوانهم العرب في الجزائر...**"[1]، ومن هنا يتضح لنا أن الاتحاد العام للعمال الجزائريين لم يكن راضي كل الرضا عن دعم العمال العرب خاصة وأن الاتحاد ذكر في مذكرته أمثلة عن إتحادات عمالية غربية و اشتراكية و إفريقية و لاتينية تدعم الثورة قولا وفعلا في حين مازال العمال العرب يكتفون بالتعاطف، لذلك وبعد هذا المؤتمر وجه مجلس الأمة بالجمهورية العربية المتحدة نداء إلى جميع الحكومات العربية لقطع العلاقات الدبلوماسية مع فرنسا وتأميم ممتلكات فرنسا في البلاد العربية[2].

المبحث الثالث : نشاطه عالميا:

لا شك في أهمية النشاطات التي قام بها الاتحاد في الجوار المغاربي والعربي فهي بالتأكيد إضافة كبيرة للثورة الجزائرية، لكن لابد على الاتحاد من توسيع نشاطه والبداية كانت بالمهجر حيث عايش العمال الجزائريين في المهجر الثورة الجزائرية منذ انطلاقها فلم يدخروا جهدا في ربط مصيرهم بمصير بلادهم، معتبرين أنفسهم جزء لا يتجزأ من الشعب الجزائري في معاناته[3]، وعلى هذا الأساس عمل قادة الثورة التحريرية على إنشاء اتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا حيث كلف محمد بوضياف مراد طربوش للقيام بهذه المهمة وكان الهدف منها إبقاء الروح النضالية في أوساط الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر، ولكي تستطيع فيدرالية الجبهة بفرنسا تأطير العمال عملت على إنشاء منظمات ملحقة، من هذا المنطلق تم إنشاء الودادية العامة للعمال الجزائريين في فيفري 1957م وشمل نشاطها كل التراب الفرنسي، وقد أصدرت الودادية جريدة العامل الجزائري بداية من 1957م بعد منعها من الصدور في الجزائر، كما قامت الودادية بنشر عدة نشرات سرية مثل النشرة الشهرية للإعلام ونشرات داخلية بالإضافة غلى مناشير ونداءات[4].

كما قامت الودادية بربط علاقات صداقة مع النقابات الفرنسية وبهذا استطاعت أن توفر دعما مع النقابات الفرنسية للقضية الجزائرية مما أدى السلطات الفرنسية إلى فرض مجموعة من القوانين على الجزائريين في فرنسا وأهمها حظر التجول على أهالي شمال إفريقيا من الساعة التاسعة ونصف ليلا حتى الخامسة ونصف صباحا خاصة وأن معظم

[1] - جريدة المجاهد: العدد 87، الاثنين 16 جانفي 1961م، ص02.
[2] - نفسه، ص02.
[3] - سعدي بزيان: مرجع سابق، ص23.
[4] - بغداد خلوفي: مرجع سابق، ص259.

العمال الجزائريين يعملون في المطاعم والمقاهي كما فرض على أصحابها غلقها ليلا ابتداء من الساعة السابعة مساءا، ونتيجة لهذه القرارات جاءت مظاهرات 17 أكتوبر 1961 احتجاجا على تلك القرارات حيث خرج في هذه المظاهرات حوالي 30 ألف جزائري إلى الشارع التي انتهت بمأساة إنسانية راح ضحيتها 300 شهيد وجرح الآلاف واعتقل الكثيــر[1].

وفي ظل كل هذا كان قادة الإتحاد يعملون على الانخراط في مركزيات نقابية دولية لكي يحضى بشرعية دولية وكان من أهم هذه المركزيات الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة CISL وكانت أولى خطوات الانخراط بـ CISL إجراء الاتصالات الأولى في أواخر ديسمبر سنة 1955م، وقد تسلم هذه المهمة مولود قايد[2] وقد كلف هذا الأخير من طرف بن يوسف بن خدة بالتوجه إلى العاصمة الفرنسية باريس من اجل الاتصال بممثل الاتحاد التونسي للشغل في CISL وثم اللقاء معا في افريل 1956م للنقاش حول إمكانية النقابة التونسية مساعدة الاتحاد العام الجزائريين للانخراط في CLSL[3].

إن الانضمام لـ CISL لم يكن مهمة سهلة خاصة بعد ترشح النقابة العمالية التابعة لمصالي الحاج[4] للانخراط فيها، ويقول السيد بوعلام بورويبة في هذا الشأن:" **أول سؤال وجه إلينا من مسؤولي CISL: هل أنتم شيوعيون؟ فكان جوابنا: نحن مناضلون وطنيون...وما رغبتنا في تكوين منظمة مستقلة إلا دليل على اننا لا نشاطر رأي الجامعة العامة للشغل فقالوا : نحن مستعدون لقبول انضمامكم شريطة أن تيرهنوا في الميدان على مدى نفوذكم وإشعاعكم في الأوساط العمالية ببلدكم**"، وقد تم الانخراط النهائي في CISL عبر دورتين:

الدورة الأولى: كانت يوم 10 مارس 1956م ببروكسل ضمت أعضاء اللجنة الفرعية التي تشكلت من الأمين العام لـ CISL السيد أولد بنورغ، الأمين العام للقوة العمالية الفرنسية السيد بونرو، والممثل الأمريكي الدائم بأوروبا و الأمين العام للعمال التونسيين السيد أحمد بن

---

[1] - فاطمة الزهراء بن طيب: مرجع سابق، ص ص 118،119.

[2]- ولد في 16 جانفي 1920م، بسطيف، بدأحياته النضالية في صفوف حزب البيان عام 1946م، ثم انضم الى جبهة التحرير الوطني في 1956م، كلف من طرف عبان رمضان بالإتصال بالنقابة التونسية وطلب مساعدتها من أجل الإنضمام لـCISL وكذا تأسيس اتحادية المعلمين، ثم عين ضمن الأمانة العامة الثانية لـلإتحاد العام للعمال الجزائريين، كما كان عضو في قاعدة تونس الشرقية، توفي في أواخر التسعينيات من القرن العشرين،أنظر:

[3] - أحسن بومالي: مرجع سابق، ص201.

[4] - ولد في 16 ماي 1898م في تلمسان بعمالة وهران، من والد إسمه الحاج أحمد مصالي، و أم إسمها فطيمة صاري علي حاج الدين، تربى على الطرقية وكان من الطريقة الدرقاوية منذ الصغر، التحق بالخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي عام 1918م، شارك في الحرب العالمية الأولى، انتقل لفرنسا سنة 1925م وهفي سن الخامس والعشرين، وفي جوان 1926م أسس مصالي الحاج نجم شمال إفريقيا ونتيجة لنشطاته ومطالبه تم حل حزبه ليأسس بعدها حزب الشعب الجزائري في 11 مارس 1937م، وبعد حل حزبه الجديد وتعرضه للسجن اسس مصالي حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1946م الذي عرف انقساما بين أعضائه وحلهو الآخر، ليأسس حزب الحركة الوطنية الجزائرية سنة 1954م، توفي في 03 جوان 1974م في باريس ودفن بمسقط رأسه. أنظر: مذكرات مصالي الحاج،تر: محمد المعراجي، [د.ط]،منشورات ANEP، الجزائر، 2007م.

صالح والأمين العام للإتحاد المغربي للشغل السيد الطيب بوعزة، أما ممثلي الإتحاد العام للعمال الجزائريين فكان كل من مولود قايد و رحمون دكار[1].

الدورة الثانية: انعقدت مابين 02-07 جويلية 1956م، تمثل في شراكة وفد عن الاتحاد العام للعمال الجزائريين في اجتماع اللجنة التنفيذية لـ CISL، كما حضره ممثلين عن USTA وفي هذه الدورة كان على الإتحاد العمل على عدة جبهات وهي العمل من أجل الحصول على تأييد المركزيات المنخرطة في CISL، و إبعاد القوة العمالية المؤيدة لـ USTA[2].

ومن بين أسباب انضمام الاتحاد العام للعمال الجزائريين للكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة CISL ما يلي:

1- تجنب تهمة الشيوعية التي ألصقتها فرنسا بالثورة الجزائرية وهذا تفاديا لطرح القضية الجزائرية في إطار الصراع بين المعسكرين الشرقي والغربي.
2- تخوف UGTA من استغراق مسار الانخراط في الفيدرالية النقابية العالمية وقتا أطول مثل ما حدث للإتحاد العام التونسي للشغل الذي انتظر عامين من أجل الحصول على الموافقة في حين كان الاتحاد بحاجة لكسب عطاء نقابي دولي في ظرف وجيز[3].
3- انضمام الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد المغربي للعمل لـ CISL أضاف الكثير حيث مكنه من الوصول إلى المنبر العالمي وباتت CISL تعمل من اجل تقديم الدعم للإتحاد من خلال التنديد بالإجراءات القمعية المنتهجة ضد الحركة النقابية الجزائرية، كما قامت بتقديم الدعم المالي للحركة العمالية الجزائرية، ومن بين أهداف الاتحاد بعد الانضمام لـ CISL هي تدويل القضية الجزائرية والتعريف بها على المستوى العالمي من أجل كسب الدعم الدولي، وبذلك بات الاتحاد لا يفوت فرصة حضور مؤتمر عالمي وتجسد هذا منذ بداية 1958 حيث قام الاتحاد بنشاط كبير على الصعيد الدولي للتعريف بالحركة العمالية الجزائرية[4].

ومن أهم المؤتمرات الدولية التي شارك فيها الإتحاد مؤتمر عمال الصلب في ألمانيا الغربية، حيث خصص هذا المؤتمر جانب كبير من أعماله للنظر في المسألة الجزائرية وبحث وسائل تقديم المساعدة[5]، بالإضافة إلى حضوره في مؤتمر النقابات الرومانية الذي

---

[1]- جيلالي تكران: مرجع سابق، ص203.
[2]- محمود آيت مدوار: مرجع سابق، ص108.
[3]- نفسه، ص109.
[4]- جريدة المجاهد: العدد54،[ط.خ]، وزارة المجاهدين،01 نوفمبر 1957م، ص08.
[5]- جريدة المجاهد:العدد28،83 نوفمبر 1960م،ص2.

كان محور اهتمامه بالقضية الجزائرية، كما حضر الاتحاد مؤتمر إفريقيا السوداء الاتحاد الدولي للعمال العرب وغيرها من المؤتمرات الدولية[1].

الفصل الرابع: نشاط الكشافة الإسلامية الجزائرية و إتحاد النساء الجزائريات في الخارج.

المبحث الأول: نشاط الكشافة الاسلامية الجزائرية في الخارج.

أولا: عربيا.

ثانيا: عالميا.

[1] - جريدة المجاهد:العدد54،مصدر سابق،ص08.

المبحث الثاني: نشاط إتحاد النساء الجزائريات في الخارج.

المبحث الأول: نشاط الكشافة الاسلاميا عربيا وعالميا.

أولا: عربيا:

لقد وجدت الثورة التحريرية في الكشافين خير العناصر الواعية والمدربة على العمل و النظام المشبع بالروح الوطنية, عن فهم واقتناع والمدركة لكل الأبعاد الثورية التحريرية, فكونت منهم الجبهة والجيش خير الإطارات النضالية السياسية والعسكرية واثبتوا جدارتهم في خدمة بلادهم في صدق و اخلاص[1]، خاصة بعد استجابة جميع الكشافين لنداء الجبهة سريعا ووفق شروطها التي تقضي بوجوب الانضمام الفردي للثورة مع حل التنظيم السابق.

ويذكر المجاهد والباحث في التاريخ محمد قنطاري في الندوة التاريخية حول التنظيم الصحي بالولاية الخامسة التاريخية يذكر أن الفضل في الانطلاقة الأولى في عملية تقديم الإسعافات الأولية يرجع الى الكشافة الإسلامية الجزائرية, وذلك خلال الفترة ما بين 1954م-1956م[2], كما استعان ضباط الجيش للتحرير الوطني بخبرة كثير من القادة الكشافين في مجال التدريب العسكري والصحي[3], كما ساهمت الكشافة بحكم وظيفتها اثناء الثورة التحريرية في اشاعة الثقافة السياسية و تحسيس المواطن الجزائري بتلك الفترة بحاجته الماسة الى الوعي والنضج اللذان يسمحان له بالانتفاضة على وضعه القائم وتقرير مصيره[4].

ومع كل هذه الادوار التي قامت بها الكشافة الاسلامية الجزائرية في الثورة داخل التراب الوطني إلا انها لم تتوالى عن المساهمة في التعريف عن القضية الوطنية في الخارج

---

[1] - محمد الصالح رمضان: **تاريخ وتطور الحركة الكشفية بالجزائر**، مجلة الثقافة، العدد69، جوان1982م، ص67.

[2] - سهام بوعموشة: **الاسعافات الاولية تولتها بإتقان الكشافة في المرحلة الاولى**، جريدة الشعب، الجزائر، 09 جوان 2012م،ص07.

[3] - أمال علوان: **مساهمة الحركة الكشافية الاسلامية الجزائرية في الثورة التحريرية 1954-1962م**، مجلة عصور جديدة تصدر عن مختبر البحث التاريخي لتاريخ الجزائر، العدد09،جامعة وهران،دار القدس للنشر، الجزائر،2013م، ص178.

[4] - محمد الشريف عباس: **حوار الكشاف**، مجلة الكشاف،تصدير الكشافة الاسلامية الجزائرية، العدد06، ص14.

وخاصة على المستوى المغاربي[1]، فبعد انطواء الكشافة الأسلامية تحت لواء جبهة التحرير الوطني شارك عدد من الطلبة الجزائريين سنة 1957م في مخيم صيفي أقامته الكشافة التونسية بالوطن القبلي, وبعد هذا المخيم شكلت جبهة التحرير الوطني عشيرة جزائرية تضم 37 جوالا, وكانت هذه العشيرة تعمل ضمن الكشافة التونسية وكان قائدها أبو عبد الله غلام الله بمساعدة أيوب أسماوي وعيسى حجوبة ثم قادها رابح جابة[2], وبعد تأسيس اللجنة الكشافية الجزائرية باشرت هذه الأخيرة نشاطها المكثف والفعال في إطار جبهة التحرير الوطني ومن هنا كان أولى اهداف الكشافة الجزائرية تكوين افواج كشافية في كل بلدية او قرية يوجد فيها جزائريون وما هي إلا أشهر قليلة حتى تحقق الهدف[3]، وتكونت عدة أفواج تضم في معظمها كل أقسام الكشافة (جوالة-كشافة-أشبال-فتيات) ففي تونس العاصمة وحدها تكون:

ـ فوج الجبل الأحمر بقيادة صلاح الدين الشريف

ـ فوج الحجامين: بقيادة عبد الرحمان السائح

ـ فوج جبل الجلود: بقيادة علي ناجي

ـ فوج باب الخضراء: بقيادة المدعو راشدي

ـ فوج السيدة منوبية: بقيادة المرحوم ابراهيم بوخزنة

ـ فوج بن عروس: بقيادة عمار مسعود.

وهناك افواج أخرى كثيرة تكونت بالمدن الداخلية: القيروان، جندوبة، باجة، بنزرت، الكاف، اتبرسق، غار الماء, وبكامل المدن الحدودية وهكذا بلغ عدد الشباب الكشفي 10000 كشاف عبر كامل التراب التونسي[4].

ولقد اعطى قادة جبهة التحرير الوطني وأعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عناية واهتماما خاصا الى هذا التنضيم الكشفي. وعلى رأسهم محمد الطيب الثعالبي(سي علال),حيث وفروا لهذا التنظيم الاعانة المادية والمعنوية الى جانب الزيارات المكثفة[5], فازدهر نشاط الحركة الكشافية بكثرة عدد الأفواج وعدد المنخرطين فيها ورأت اللجنة انه من الضروري تكوين اطارات كفأة لتسييرها وقيادتها, فنظم مخيم تمهيدي لتكوين القادة في صائفة **1959م** حيث اقيم به مدينة منزل بورقيبية بقيادة رابح جابة ومساعده محمد الصغير

[1] - رابح جابة/محمد الصغير رزاق لبزة: مصدر سابق، ص60.
[2] - نفسه، ص ص60.61.
[3].- نفسه، ص63.
[4] - نفسه، ص ص65،64.
[5] -.سلسلة ندوات: **الكشافة الاسلامية الجزائرية**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، [د.ط]، [د.ت]، ص25.

رزاق لبزة, شارك فيه عدد كبير من الافراد ما يقارب 100 فرد من كافة افواج الكشافة الأسلامية الجزائرية[1].

وفي شهادة لمسعود كواتي يقول:**"...شاركنا ككشافة في التظاهرات الشعبية للأحتفال بأول نوفمبر أو التظاهرات المؤيدة للثورة الجزائرية, أو التعريف بنضال الشعب الجزائري, كما شاركنا في مباريات جبهة التحرير الوطني لكرة القدم بملعب الشادلي زويتي, اين شاهدنا المباراة بين تونس والجزائر وانتصرت فيها الجزائر بنتيجة تسعة اهداف مقابل صفر"**.

ويقول أيضا:**"لقد شاركنا في السهرة الفنية التي أقامتها الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني بقيادة مصطفى كاتب بقاعة الكواكب بالعمران حيث اقيمت مسرحية ثورية..."**[2].

كما كان هناك نشاطات اخرى للكشافة الجزائرية في كل من المغرب الأقصى وليبيا,حيث اكد عبد الرزاق لبزة بوجود تنظيم كشفي جزائري بالمغرب الأقصى حيث قام بالتنسيق معهم لغرض توحيد البرامج والمناهج وتنسيق الأنشطة في اطار التوجيه العام لجبهة التحرير الوطني[3].

كما قامت العشيرة السابعة في صائفة 1959م بتنظيم مخيم كشفي متنقل بليبيا بقيادة محمد الصغير رزاق لبزة حيث نظم في المدن التالية : طرابلس، الخمس، لبدة، الجفرة، ومن نتائج هذا المخيم ادراك مدى التلاحم القوي بين الشعب الليبي والصحراوي، كما قام الجوالان بايوب أسماوي ورابح جابة بجولة على الأقدلم من تونس حتى مدينة القاهرة عاصمة الجمهورية العربية المتحدة آنذاك حاملين العلم الجزائري وباللباس الرسمي للكشافة الجزائرية وهذا في سنة 1960م مساهمة في التعريف بالقضية الجزائرية[4].

وفي الإطار العربي دائما شاركت الكشافة الجزائرية في الجمبوري العربي الرابع المنعقد ببئر الباي و برج السدرية في صائفة 1960م ، واستعدادا لهذا التجمع العربي الكبير قامت الكشلفة الجزائرية بتنظيم مخيم تحضيري بغابة الرمال ببنزرت شارك في هذا المخيم 600 كشاف جزائري وقاد هذا المخيم رابح جابة ومحمد الصغير رزاق لبزة وبهذا النشاط جعل الكشافة الجزائرية تشارك بقوة في هذا التجمع العربي وأحدثت صدى كبير في أوساط الوفود

---

[1] - أبو عمران الشيخ/محمد جيجلي: **الكشافة الاسلامية الجزائرية 1935-1955م**، [د.ط]، دار الامة للطباعة والنشر، برج الكيفان،الجزائر، 2001م، ص13

[2] - Harbi Mohamed,**Aux origénes du F.L.N le poplisme revolitionnaire en Algerie**,christon bougois editeur,Paris,p95.

[3] - محمد الصالح رمضان: **تاريخ الكشافة الاسلامية**، مجلة الثقافة، العدد 70، جويلية 1982م، ص62.

[4] - سلسلة ندوات: **الكشافة الاسلامية الجزائرية**، دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الاسلامية الجزائرية، طبعة خاصة،عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص68.

العربية كلها بما أبدته من نشاط وحيوية وإنضباط وطانت فعلا ممثلة للثورة الجزائرية أحسن تمثيل[1].

وتزامنا مع المخيم الكشفي العربي الرابع السابق الذكر، انعقد المؤتمر الكشفي العربي الرابع سنة 1960م، شاركت الجزائر في هذا المؤتمر بوفد هام وهذه أول مشاركة رسمية للجزائر في المؤتمرات الكشفية العربية، وفي هذا المؤتمر رفرف العلم الجزائري رسميا كعلم للدولة الجزائرية الى جانب كل الأعلام العربية ومن جملة التوصيات التي صدرت عن هذا المؤتمر وجوب وقوف جميع العرب الى جانب الثورة الجزائرية وعقد المؤتمر الخامس أي الموالي على أرض الجزائر المستقلة[2].

ثانيا: عالميا.

لقد كان للكشافة الاسلامية أيضا مجموعة من النشاطات خارج الاطار القاري والإقليمي، ومن ضمن هذه النشاطات شارك مجموعة من أعضاء الكشافة الجزائرية في عدة وفود ارسلت الى عدة بلدان في العالم قصد التعريف بالقضية الوطنية حيث نذكر على سبيل المثال في ربيع 1960م وبدعوة من الحكومة الصينية أرسلت الحكومة الجزائرية وفدا الى جمهورية الصين الشعبية يتكون من عشرة أشخاص وقد مثل الكشافة الجزائرية في هذا الوفد رابح جابة وقد مر الوفد في ذهابه مدينة براغ وذلك في اطار الترويج للقضية الجزائرية[3].

وقد قام الوفد بأنشطة كبيرة تعريفا بالثورة وعقد عدة تجمعات كبرى قصد إلقاء كلمات للتعريف بالثورة، ودامت الزيارة شهرين كاملين وتنقل الوفد فيها من مدينة الى أخرى، وكلمت وصل الوفد بلدة إلا واستقبل بحفاوة وترحاب كبيرين من طرف المسؤولين[4].

المبحث الثاني: نشاط إتحاد النساء الجزائريات في الخارج.

ساهمت المرأة الجزائرية في النشاط الديبلوماسي للثورة مثلها مثل باقي التنظيمات الاخرى، حيث كان هناك نساء جزائريات شاركن في نشاط فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، وكانت النساء يساعدن في جمع الادوية والمال لإرسالها للجزائر، وعملن على تكوين خلايا لتوعية المرأة كما نظمت عدة تظاهرات اكبرها وأهمها مظاهرات 17 أكتوبر 1961م، ومن الأعمال البارزة التي قدمتها المرأة للقضية الوطنية خارج البلاد هو تمثيلها للمرأة الجزائرية في الملتقيات والمؤتمرات النسائية الدولية، ومن بين هذه الملتقيات والمؤتمرات نذكر مشاركتها الفعالة في المؤتمر الدولي الرابع للإتحاد النسائي الديمقراطي الذي عقد بفيينا سنة 1958م، حيث أسمعت فيه صوت الثورة الجزائرية قائلة: **"أطلب من**

[1] - مصدر نفسه، ص68.
[2] - سلسلة ندوات: مصدر سابق، ص69.
[3] - نفسه، ص71.
[4] - نفسه، ص71.

المؤتمر أن يراعي اللائحة الختامية بأن المرأة الجزائرية لا تطلب في الوقت الحاضر حقوق العمل وتحسين المستوى المعيشي، بل ايقاف هذه الحرب الرهيبة التي فرضها الاستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري والذي يناضل من أجل قضية الحرية والاستقلال"[1].

كما شاركت أيضا في المؤتمر الدولي النسائي في باماكو سنة 1960م والذي أشاد بعدالة النضال الجزائري وقد نصت اللائحة الختامية التي صادق عليها المؤتمرون على النقاط التالية:

- يحي المؤتمر الكفاح البطولي الذي يخوضه الشعب الجزائري منذ مايزيد عن خمس سنوات من أجل تحرير الوطن.
- يؤيد المؤتمر مطالب الشعب الجزائري العادلة ومطالب الحكومة الجزائرية المؤقتة الرامية إلى الحصول على الضمانات الضرورية لتحقيق تقرير المصير بصورة نزيهة في نطاق احترام وحدة الشعب الجزائري ووحدة ترابه الوطني[2] .
- ينادي المؤتمر جميع الافريقيات اللواتي يعمل أزواجهن وأبنائهن في صفوف الاحتلال الفرنسي أن يبذلن مجهودات أكبر ليفرضن على حكوماتهن سحب مواطنيها من حرب الجزائر[3].

[1] - أنيسة بركات: مرجع سابق، ص56

[2] - يمينة عجناك: **الكتابة النسائية في الجزائر واشكاليتها،قضية المرأة في كتابات زهور ونيسي نموذجا**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد09، 2010م، ص ص 112،111.

[3] - نفسه،ص112.

خاتمـــــــة

بعد دراستنا لهذا الموضوع اتضح لنا أن المنظمات الجماهيرية قد لعبت دور هام وبارز خلال الثورة التحريرية. وخاصة على المستوى الخارجي، حيث ساهمت كثيرا في نشاط الثورة الدبلوماسي، ومن بين هذه المنظمات الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، الإتحاد العام للعمال الجزائريين، الكشافة الاسلامية الجزائرية وإتحاد النساء الجزائريات، وكان هذا الدور الكبير والفعال نتيجة لمجموعة من النشاطات التي قامت بها هذه المنظمات في الخارج مواجهة كل التحديات والصعاب، إماناً منها بالقضية الوطنية وبنجاحها في تحقيق الاستقلال، ومن النشاطات التي قامت بها هذه المنظمات:

- تنظيم الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين مجموعة من النشاطات الثقافية في تونس من أجل إحياء الرموز الوطنية وبعث الأمجاد من خلالها، كما ساهم الاتحاد في الميدان الإعلامي وهو نفس الشيء بالنسبة لطلبة المغرب حيث ساهموا في الاذاعة المتنقلة قرب الحدود الجزائرية المغربية وكان العاملون بهذه الإذاعة يكلفون بإنتاج البرامج والقيام بالأعمال التقنية.
- أما بالنسبة لطلبة المشرق العربي فقد تباينت نشاطاتهم المساهمة في التعريف بالقضية الوطنية وذلك حسب تعدادهم في كل دولة، ففي مصر قام الطلبة الجزائريون بالعديد من النشاطات والتظاهرات التى جلبت الأنصار للثورة حتى أنه اصبح يقال الطالب الجزائري أصبح سفير الثورة في مصر وهو نفس الشيء تقريبا بالنسبة لطلبة سوريا والعراق ولكنه بنسبة أقل نظرا لقلة تعداد الطلبة الموجودون هناك.
- أما بالنسبة لنشاط الإتحاد في العالم فإن بداية نشاطه خارج الإطار الإقليمي كانت مع بداية علاقاته بمنظمة الإتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين بحكم أنه الأقرب للطلبة الجزائريين وعلى الرغم من معارضته الشديدة في البداية للثورة وللإتحاد.
- وأما على مستوى المؤتمرات والندوات فكانت البداية بمشاركتهم في الندوة الأفرو-آسيوية للطلبة بمناسبة أول ذكرى لمؤتمر باندونغ التاريخي وفيها تم عرض المسألة الجزائرية للنقاش، كما حضر الاتحاد ندوة انعقدت بسيلان والتي فيها تم التطرق للقضية بشكل كبير و معمق.
- كما استطاع الاتحاد ربط علاقات ودية مع مختلف المنظمات الطلابية الوطنية والعالمية، ومن المنظمات الطلابية التي كان للإتحاد معها علاقات الاتحاد العالمي للطلبة، الذي أكد بحق الشعب الجزائري بتقرير مصيره وجرم الاستعمار الفرنسي.
- كما قام الاتحاد العام للعمال الجزائريين بمجموعة من النشاطات في خارج أهمها تأسيس جريدة العامل الجزائري 1958م التي عملت على اسماع صوت العامل الجزائري للعالم وكشف جرائم المستعمر.
- كما حضر الاتحاد مؤتمر صفاقص في 06 أوت 1961م بتونس ، الذي تقرر فيه وجوب توحيد الصفوف من أجل طرد الاستعمار من الجزائر ، كذلك حضر الاتحاد مؤتمر الدار البيضاء بالمغرب في ديسمبر 1956 م ومؤتمر طنجة من 20 إلى 22 أكتوبر 1957م.

- وفي ظل كل هذا كان قادة الإتحاد يعملون على الانخراط في مركزيات نقابية دولية لكي يحضى بشرعية دولية أكبر ومن أهما الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة CISL، وهو ما تم عبر دورتين الأولى كانت يوم 10 مارس 1956م ببروكسل البلجيكية ، والثانية انعقدت مابين 02-07 جويلية 1956م وهذا ما يعتبر انتصار كبير لدبلوماسية الثورة خاصة وان هذه المنظمة العالمية ومباشرة بعد انضمام الاتحاد اليها أعلنت تعاطفها مع الثورة الجزائرية ونددت بالاستعمار الفرنسي.
- كما حضر الاتحاد العديد من المؤتمرات الدولية منها مؤتمر عمال الصلب في ألمانيا الغربية ، بالإضافة إلى حضوره في مؤتمر النقابات الرومانية الذي كان محور اهتمامه بالقضية الجزائرية ، كما حضر الاتحاد مؤتمر إفريقيا السوداء الاتحاد الدولي للعمال العرب وغيرها من المؤتمرات الدولية.
- أما بالنسبة للكشافة الاسلامية الجزائرية شارك عدد من الكشافين الجزائريين في مخيم صيفي أقيم بتونس, وبعد تأسيس اللجنة الكشافية الجزائرية باشرت هذه الأخيرة نشاطها المكثف والفعال في اطار جبهة التحرير الوطني، ومن بين هذه النشاطات شاركت الكشافة في التظاهرات الشعبية للأحتفال بأول نوفمبر أو التظاهرات المؤيدة للثورة الجزائرية, كما شاركوا في مباريات جبهة التحرير الوطني لكرة القدم .
- كما قامت بمجموعة من النشاطات في كل من المغرب الأقصى وليبيا, حيث قامت بالتنسيق مع أفواج تونس لغرض توحيد البرامج والمناهج وتنسيق الأنشطة في اطار التوجيه العام لجبهة التحرير الوطني
- وفيما يخص الحركة النسوية فهي الاخرى قامت بالعديد من النشاطات التي ساهت في التعريف بالقضية الجزائرية ومن أبرز نشاطاتها في هذا المجال تمثيلها للمرأة الجزائرية في الملتقيات والمؤتمرات النسائية الدولية، ومن بين هذه الملتقيات والمؤتمرات نذكر مشاركتها الفعالة في المؤتمر الدولي الرابع للإتحاد النسائي الديمقراطي الذي عقد بفيينا سنة 1958م.
- كما شاركت أيضا في المؤتمر الدولي النسائي في باماكو سنة 1960م والذي أشاد بعدالة النضال الجزائري وحق الشعب الجزائري في تحقيق الاستقلال.

ملاحق

ملحق رقم01: أحمد طالب الابراهيمي، أول رئيس للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[1]

[1] - أحمد طالب الابراهيمي:،مصدر سابق, ص01.

ملحق رقم 02: لائحة اللجنة المديرة للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[1]

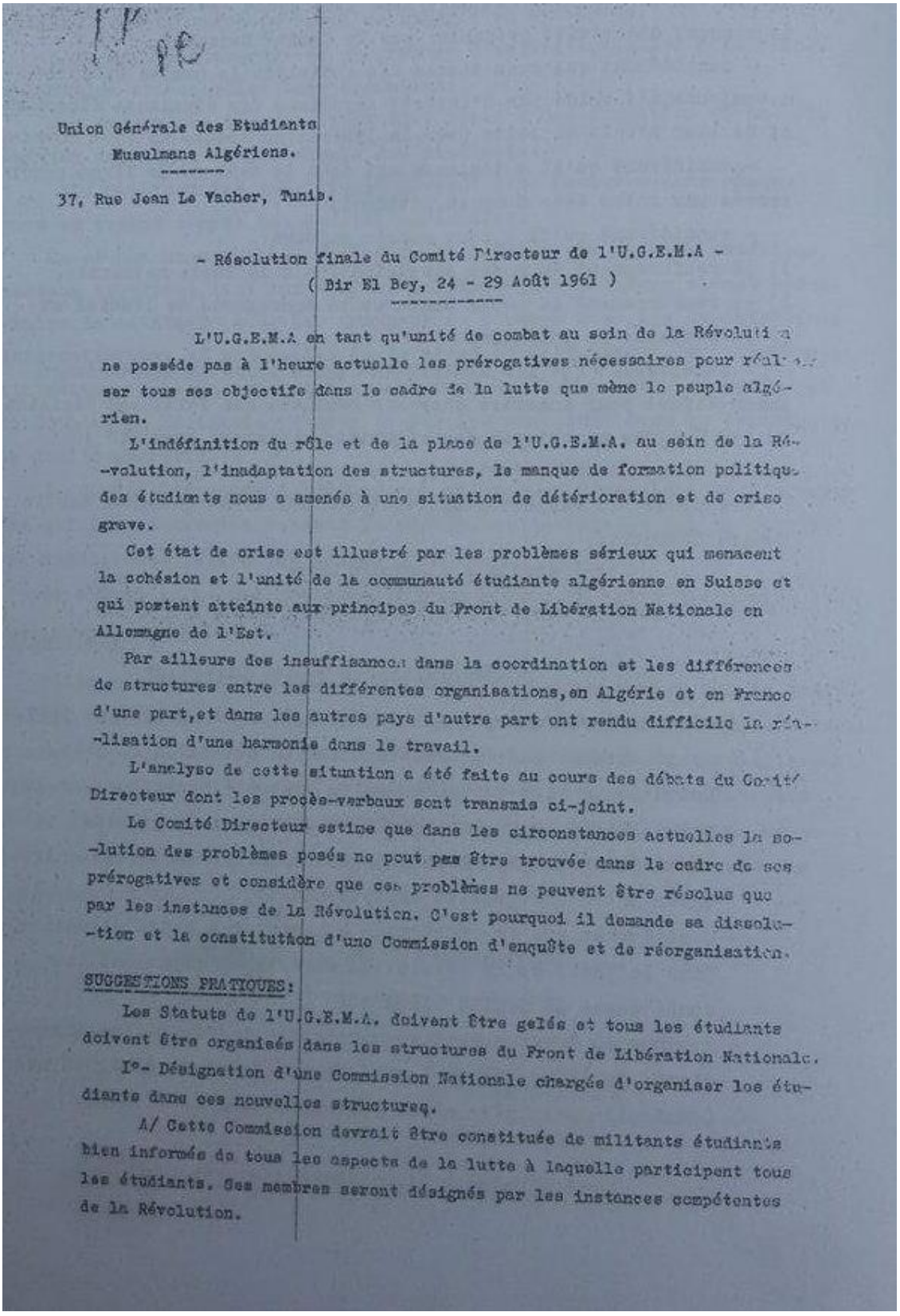

Union Générale des Etudiants
Musulmans Algériens.

37, Rue Jean Le Vacher, Tunis.

- Résolution finale du Comité Directeur de l'U.G.E.M.A -
(Bir El Bey, 24 - 29 Août 1961)

L'U.G.E.M.A en tant qu'unité de combat au sein de la Révoluti n ne possède pas à l'heure actuelle les prérogatives nécessaires pour réal ser tous ses objectifs dans le cadre de la lutte que mène le peuple algérien.

L'indéfinition du rôle et de la place de l'U.G.E.M.A. au sein de la Révolution, l'inadaptation des structures, le manque de formation politique des étudiants nous a amenés à une situation de détérioration et de crise grave.

Cet état de crise est illustré par les problèmes sérieux qui menacent la cohésion et l'unité de la communauté étudiante algérienne en Suisse et qui portent atteinte aux principes du Front de Libération Nationale en Allemagne de l'Est.

Par ailleurs des insuffisances dans la coordination et les différences de structures entre les différentes organisations, en Algérie et en France d'une part, et dans les autres pays d'autre part ont rendu difficile la réalisation d'une harmonie dans le travail.

L'analyse de cette situation a été faite au cours des débats du Comité Directeur dont les procès-verbaux sont transmis ci-joint.

Le Comité Directeur estime que dans les circonstances actuelles la solution des problèmes posés ne peut pas être trouvée dans le cadre de ses prérogatives et considère que ces problèmes ne peuvent être résolus que par les instances de la Révolution. C'est pourquoi il demande sa dissolution et la constitution d'une Commission d'enquête et de réorganisation.

SUGGESTIONS PRATIQUES:

Les Statuts de l'U.G.E.M.A. doivent être gelés et tous les étudiants doivent être organisés dans les structures du Front de Libération Nationale.

Iº- Désignation d'une Commission Nationale chargée d'organiser les étudiants dans ces nouvelles structures.

A/ Cette Commission devrait être constituée de militants étudiants bien informés de tous les aspects de la lutte à laquelle participent tous les étudiants. Ses membres seront désignés par les instances compétentes de la Révolution.

[1] - كليرمون: مصدر سابق، ص ص 785،787.

RESOLUTION DE QUITUS

Le Comité Directeur de l'U.G.E.M.A.réuni en session ordinaire à Bir-el-bey (Tunis)du 24 au 29 Août I96I ayant entendu et discuté le rapport d'activité présenté par le Comité Exécutif,

- considérant que dans toutes ses activités le Comité Exécutif a toujours été guidé par l'intérêt supérieur des étudiants algériens et de leur peuple en lutte pour la libération totale de leur Patrie,
- considérant qu'il a toujours agi dans le sens de la ligne générale tracée par notre 4ème Congrès national,
- considérant qu'il a pour soucis majeurs:

I) le renforcement de notre participation à la lutte nationale,

2) le renforcement de notre Union et la sauvegarde de l'unité et de la cohésion en son sein,

- considérant que les membres du Comité Exécutif n'ont ménagé aucun effort pour inscrire dans les réalités des faits les décisions du IVè Congrés et obtenir des résultats hautement positifs tant sur le plan interne qu'externe,
- approuve le rapport d'activité qui lui a été présenté par le Comité Exécutif.

--- Adoptée à l'unanimité---

Résolution du Comité Directeur

Le Comité Directeur réuni à Bir el Bey du 24 au 29 Aout I96I

6 Ayant entendu les informations sur la situation de notre Union communiquées par le Comité Exécutif,ainsi que par le frère Bélaid Abdesslam président d'honneur de l'UGEMA

- Considérant que la situation dans laquelle se trouve notre Union est d'une gravité exceptionnelle
- Considérant que les solutions à apporter à cette situation dans le cadre de la Révolution algérienne dépassent les compétences du Comité Directeur
- demande au Gouvernement Provisoire de la République Algérienne de dissoudre le Comité Directeur et de désigner une Commission d'enquête et de réorganisation de l'UGEMA.

--- Adoptée à l'unanimité des présents ---

B/ Cette Commission aura pour tâche d'organiser les étudiants sur le plan local par la mise sur pied de nouvelles structures organiques dans le cadre du Front de Libération Nationale.

Elle aura à élaborer des programmes d'activité, veiller à leur application et contrôler leur exécution.

Ces programmes devront avant tout viser à une formation et une éducation politique et doctrinale des étudiants.

II/ Des formules spécifiques devront être trouvées dans chaque pays en tenant compte des conditions locales.

En ce qui concerne les activités de l'Union sur le plan extérieur, secteur important, tant sur le plan politique que pratique, il est nécessaire de maintenir dans les rapports de l'Union avec les organisations internationales et nationales de jeunesse et d'étudiants, les apparences statutaires. C'est ainsi que l'appellation U.G.E.M.A. sera conservée et la Commission Nationale prendra toutes les décisions sous la dénomination de Comité Exécutif.

Le Comité Directeur a désigné une Délégation Générale pour s'occuper des affaires courantes pendant la période de transition qui ne devrait pas dxéder une période de quatre mois.
(voir annexe en ce qui concerne la composition de cette délégation)

CONCLUSION:

Cette réorganisation aura des répercutions importantes sur le contrôle des étudiants. Cependant compte tenu de la situation cruciale actuelle et des résultats que nous attendons de la réorganisation, nous insistons sur la nécessité à la mettre en application dans les délais les plus brefs. Faute de quoi il est à craindre que la situation interne ne se détériore davantage et que nous subissions sur le plan extérieur une paralysie totale.

------RESOLUTION ADOPTEE A L'UNANIMITE------

Composition de la Délégation: - Messaoud AIT CHAALAL
Mahfoud AOUFI
Maâmmar KHELLAF
Mohamed REFES
Chérif SISBANE

ملحق رقم 03: جدول عدد الطلاب الجزائريين في جامعات و مدارس الدول العربية[1].

اسم البلد	آداب	حقوق علوم سياسية واقتصادية	علوم	طب وصيدلة	هندسة	تقنيون	في الطور الثانوي	أطوار مختلفة	المجموع
المغرب	30	40	20				350		440
تونس	17	7	10		1		499	2	536
العراق	91	32							123
الأردن							9		9
الكويت								36	36
ليبيا	19								19
مصر	60	4	1	1	1		62	1	130
سوريا	23	29					24		76

ملحق رقم 04: جدول الطلاب الجزائريين في جامعات ومدارس البلدان الاشتراكية والأوروبية[2].

[1] - عمار هلال: مرجع سابق، ص71.

[2] - عمار هلال: مرجع سابق، ص21.

اسم البلد	آداب	حقوق علوم سياسية واقتصادية	علوم	طب وصيدلية	هندسة	تقنيون	الطور الثانوي	أطوار مختلفة	المجموع
ألباتيا		1		1	1			1	4
بلغاريا	1	3	1	11	9				25
ألمانيا الشرقية	7	11	6	9	27	16	4	2	82
النمسا		2	2		7				11
رومانيا					9				9
تشيكوسلوفاكيا	1	5		2	24		1	2	35
روسيا		1	1	3	27				32
يوغسلافيا	1	10		7	22	2			42

ملحق رقم06: القوانين الأساسية للإتحاد العام للعمال الجزائريين[1].

[1] - بغداد خلوفي: مرجع سابق، ص335.

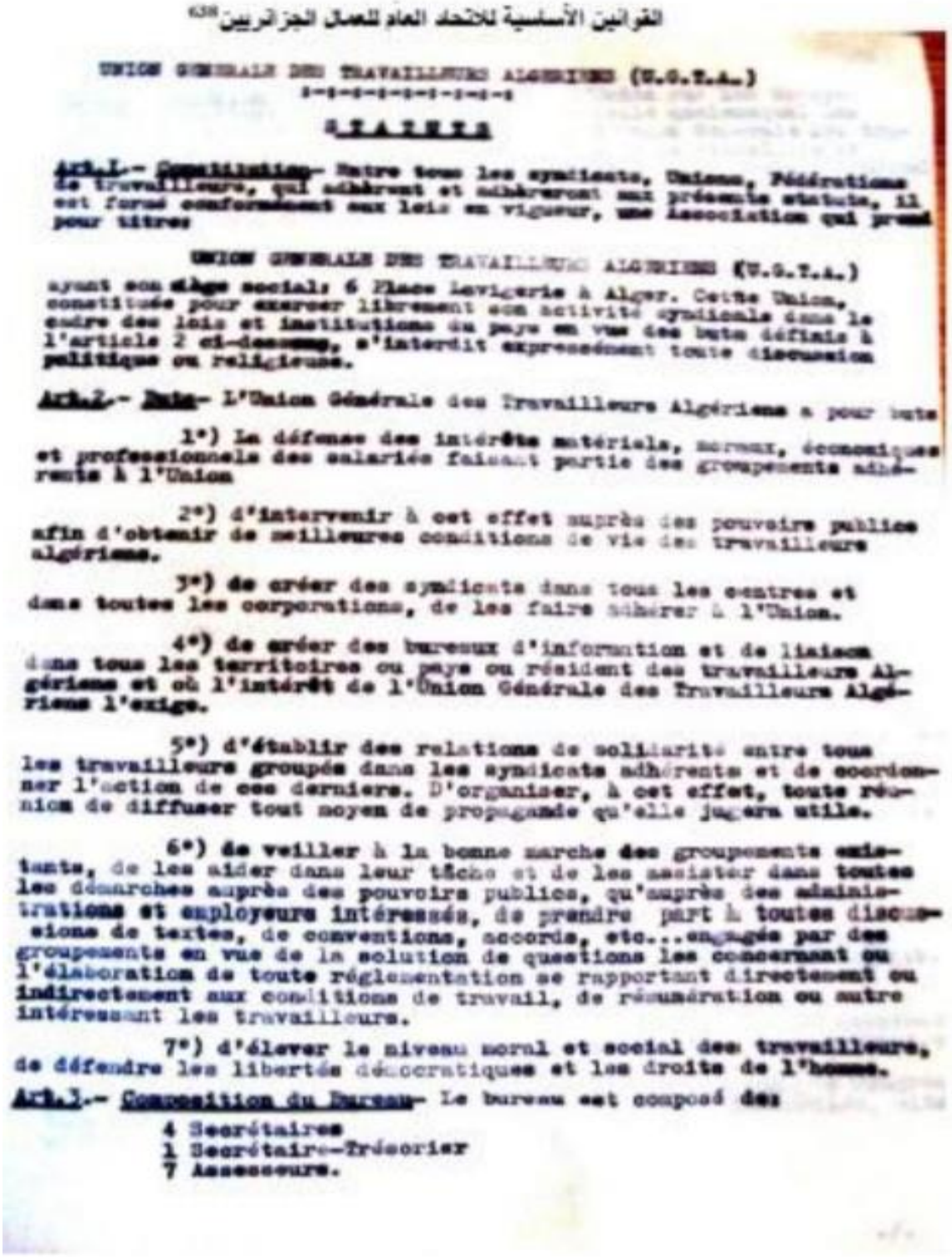

القوانين الأساسية للاتحاد العام للعمال الجزائريين[638]

UNION GENERALE DES TRAVAILLEURS ALGERIENS (U.G.T.A.)

STATUTS

Art.1.- Constitution- Entre tous les syndicats, Unions, Fédérations de travailleurs, qui adhèrent et adhéreront aux présents statuts, il est formé conformément aux lois en vigueur, une Association qui prend pour titre:

UNION GENERALE DES TRAVAILLEURS ALGERIENS (U.G.T.A.)

ayant son siège social: 6 Place Lavigerie à Alger. Cette Union, constituée pour exercer librement son activité syndicale dans le cadre des lois et institutions du pays en vue des buts définis à l'article 2 ci-dessous, s'interdit expressément toute discussion politique ou religieuse.

Art.2.- But- L'Union Générale des Travailleurs Algériens a pour but

1°) La défense des intérêts matériels, moraux, économiques et professionnels des salariés faisant partie des groupements adhérents à l'Union

2°) d'intervenir à cet effet auprès des pouvoirs publics afin d'obtenir de meilleures conditions de vie des travailleurs algériens.

3°) de créer des syndicats dans tous les centres et dans toutes les corporations, de les faire adhérer à l'Union.

4°) de créer des bureaux d'information et de liaison dans tous les territoires ou pays ou résident des travailleurs Algériens et où l'intérêt de l'Union Générale des Travailleurs Algériens l'exige.

5°) d'établir des relations de solidarité entre tous les travailleurs groupés dans les syndicats adhérents et de coordonner l'action de ces dernières. D'organiser, à cet effet, toute réunion de diffuser tout moyen de propagande qu'elle jugera utile.

6°) de veiller à la bonne marche des groupements existants, de les aider dans leur tâche et de les assister dans toutes les démarches auprès des pouvoirs publics, qu'auprès des administrations et employeurs intéressés, de prendre part à toutes discussions de textes, de conventions, accords, etc...engagés par des groupements en vue de la solution de questions les concernant ou l'élaboration de toute réglementation se rapportant directement ou indirectement aux conditions de travail, de rémunération ou autre intéressant les travailleurs.

7°) d'élever le niveau moral et social des travailleurs, de défendre les libertés démocratiques et les droits de l'homme.

Art.3.- Composition du Bureau- Le bureau est composé des:

4 Secrétaires
1 Secrétaire-Trésorier
7 Assesseurs.

ملحق رقم07: نداء من الاتحاد العام للعمال الجزائريين عند تأسيسه[1].

[1] - بغداد خلوفي: مرجع سابق، 336.

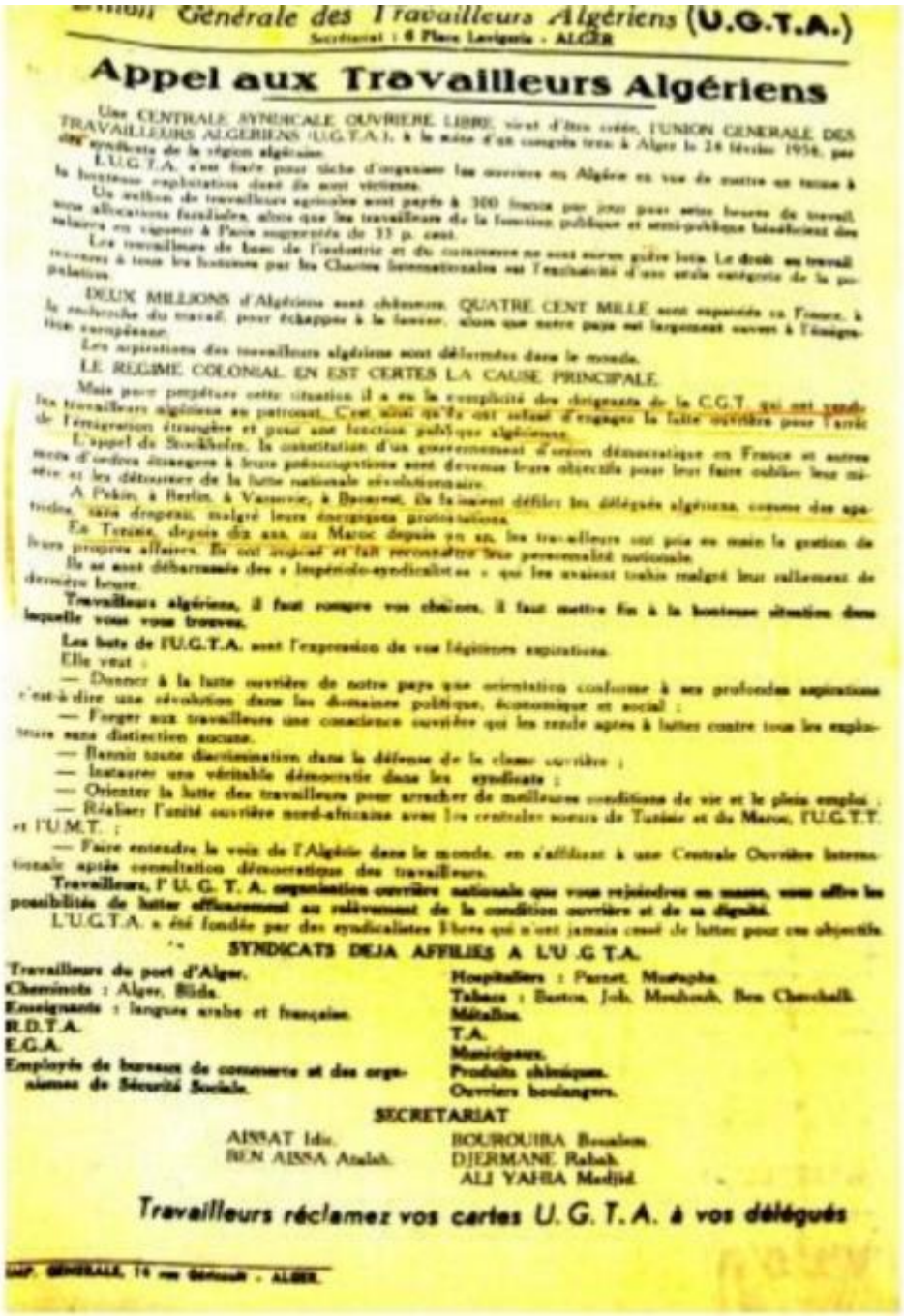

Union Générale des Travailleurs Algériens (U.G.T.A.)

Secrétariat : 6 Place Lavigerie - ALGER

Appel aux Travailleurs Algériens

Une CENTRALE SYNDICALE OUVRIERE LIBRE, vient d'être créée, l'UNION GENERALE DES TRAVAILLEURS ALGERIENS (U.G.T.A.), à la suite d'un congrès tenu à Alger le 24 février 1956, par des syndicats de la région algéroise.

L'U.G.T.A. s'est fixée pour tâche d'organiser les ouvriers en Algérie en vue de mettre un terme à la honteuse exploitation dont ils sont victimes.

Un million de travailleurs agricoles sont payés à 300 francs par jour pour seize heures de travail, sans allocations familiales, alors que les travailleurs de la fonction publique et semi-publique bénéficient des salaires en vigueur à Paris augmentés de 33 p. cent.

Les travailleurs de base de l'industrie et du commerce ne sont encore guère lotis. Le droit au travail reconnu à tous les hommes par les Chartes internationales est l'exclusivité d'une seule catégorie de la population.

DEUX MILLIONS d'Algériens sont chômeurs. QUATRE CENT MILLE sont exportés en France, à la recherche du travail, pour échapper à la famine, alors que notre pays est largement ouvert à l'émigration européenne.

Les aspirations des travailleurs algériens sont délaissées dans le monde.

LE REGIME COLONIAL EN EST CERTES LA CAUSE PRINCIPALE.

Mais pour perpétuer cette situation il a eu la complicité des dirigeants de la C.G.T. qui ont vendu les travailleurs algériens au patronat. C'est ainsi qu'ils ont refusé d'engager la lutte ouvrière pour l'arrêt de l'émigration étrangère et pour une fonction publique algérienne.

L'appel de Stockholm, la constitution d'un gouvernement d'union démocratique en France et autres mots d'ordres étrangers à toute préoccupation sont devenus leurs objectifs pour leur faire oublier leur mépris et les détournes de la lutte nationale révolutionnaire.

A Pékin, à Berlin, à Varsovie, à Bucarest, ils les iraient défiler les délégués algériens, comme des spectres, sans drapeau, malgré leurs énergiques protestations.

En Tunisie, depuis dix ans, au Maroc depuis un an, les travailleurs ont pris en main la gestion de leurs propres affaires. Ils ont imposé et fait reconnaître leur personnalité nationale.

Ils se sont débarrassés des « Impérialo-syndicalistes » qui les avaient trahis malgré leur ralliement de dernière heure.

Travailleurs algériens, il faut rompre vos chaînes, il faut mettre fin à la honteuse situation dans laquelle vous vous trouvez.

Les buts de l'U.G.T.A. sont l'expression de vos légitimes aspirations.

Elle veut :

— Donner à la lutte ouvrière de notre pays une orientation conforme à ses profondes aspirations c'est-à-dire une révolution dans les domaines politique, économique et social ;

— Forger aux travailleurs une conscience ouvrière qui les rende aptes à lutter contre tous les exploiteurs sans distinction aucune.

— Bannir toute discrimination dans la défense de la classe ouvrière ;

— Instaurer une véritable démocratie dans les syndicats ;

— Orienter la lutte des travailleurs pour arracher de meilleures conditions de vie et le plein emploi ;

— Réaliser l'unité ouvrière nord-africaine avec les centrales sœurs de Tunisie et du Maroc, l'U.G.T.T. et l'U.M.T. ;

— Faire entendre la voix de l'Algérie dans le monde, en s'affiliant à une Centrale Ouvrière Internationale après consultation démocratique des travailleurs.

Travailleurs, l'U. G. T. A. organisation ouvrière nationale que vous rejoindrez en masse, vous offre les possibilités de lutter efficacement au relèvement de la condition ouvrière et de sa dignité.

L'U.G.T.A. a été fondée par des syndicalistes libres qui n'ont jamais cessé de lutter pour ces objectifs.

SYNDICATS DEJA AFFILIES A L'U.G.T.A.

Travailleurs du port d'Alger.
Cheminots : Alger, Blida.
Enseignants : langues arabe et française.
R.D.T.A.
E.G.A.
Employés de bureaux de commerce et des organismes de Sécurité Sociale.
Hospitaliers : Parnet, Mustapha.
Tabacs : Bastos, Joly, Mouhoub, Ben Chouchaïb.
Métallos.
T.A.
Municipaux.
Produits chimiques.
Ouvriers boulangers.

SECRETARIAT

AISSAT Idir.
BEN AISSA Ataleb.
BOUROUIBA Boualem.
DJERMANE Rabah.
ALI YAHIA Medjid.

Travailleurs réclamez vos cartes U. G. T. A. à vos délégués

IMP. GENERALE, 14 rue Bérbrugger - ALGER

ملحق رقم09: عيسات إيدير مؤسس الاتحاد العام للعمال الجزائريين[1].

[1] - محمد بشير طهراوي: مرجع سابق، ص75

عيسات إيدير

ملحق رقم10: شعار الاتحاد العام للعمال الجزائريين[1].

ملحق رقم11: شعار الكشافة الإسلامية الجزائرية[2].

[1] - جريدة المجاهد: العدد16 ،15جانفي1958م، ص09.

[2] - رجوح عبد الرحمان: **الحركة الكشافية الاسلامية الجزائرية 1941-1962م**، مشروع مذكرة مكمل لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر،أشراف: مصمودي نصر الدين،شعبة التاريخ، قسم العلوم الانسانية،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة محمد خيضر-بسكرة-2014/2013م، 107ص.

ملحق رقم12: محمد بوراس مؤسس الكشافة الإسلامية الجزائرية[1].

[1] - رجوح عبد الرحمان: مرجع سابق، ص106.

(1908 م-1941م)

ملحق رقم13: محمد بوراس[1].

[1] - **Abd**elouhab Baghli: op, cit, p24.

قائمة المصادر و المراجع

الوثائق:

1- بيان اول نوفمبر1954م.

2- وثائق مؤتمر الصومام: منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر, 1996م.

الكتب :

أولا: المصادر.

1- الابراهيمي أحمد طالب: مذكرات جزائري، أحلام ومحن(1965-1932م)، ج1، [د.ط]، دار القصبة للنشر، الجزائر،2006م.

الابراهيمي البشير:آثار الإمام،ج5.

2- الشيخ أبو عمران/جيجلي محمد: الكشافة الاسلامية الجزائرية(1955-1935م)، (د.ط)، دار هومة للنشر، برج الكيفان-الجزائر-, 2001م.

3- المدني أحمد توفيق: حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية، ج3، ط1، (د.د)،الجزائر، 1982م.

4- آيت أحمد حسين: روح الإستقلال (مذكرات مكافح1942-1952)، تـ: سعيد جعفر، (د.ط)،منشورات البرزخ، (د.م)، 2002م.

5- بن بلة أحمد: مذكرات، تـ: العفيف الأخضر، (د.ط)، منشورات دار الأداب، بيروت، (د.ت).

6- عباس فرحات: ليل الاستعمار، [د.ط]، منشوراتANEP، الجزائر، 2005م.

7- عميمور محي الدين: أيام مع الرئيس الرئيس هواري بومدين وذكريات أخرى، ط1، دار إقرأ للنشر، بيروت،1991م.

8- مصالي الحاج،مذكرات، تر:محمد المعراجي، [د.ط]،منشورات ANEP، الجزائر، 2007م.

9- هنري كليرمون: الاتحاد العام للطلبة المسلميين الجزائريين 1954-1962م ، شهادات، تر:مسعود حاج مسعود، [د.ط]، دار القصبة للنشر، الجزائر،2012م.

ثانيا: المراجع.

1- الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962م،ج2، (د.ط)، منشورات إتحاد الكتاب العرب، 1999م.

2- الزبيري محمد العربي: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962م، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، [د.م]، 2007م.

3- بركات أنيسة: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة، [د.ط]،المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985م.

4- بوضربة عمار:النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهوريةالجزائرية،(د.ط)،دار الحكمة للنشر،الجزائر،2010م.

5- بوعزيز يحي: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين،(د.ط)،دار البصائر للنشر والتوزيع،شارع طرابلس،حسين داي،الجزائر،2008م.
6- بومالي أحسن: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956م، [د.ط]، دار المعرفة للطباعة والنشر، الجزائر،2010م.
7- بوزيان سعيد, شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962 م, ج2, دار الأمة للطباعة, الجزائر, 2004م.
8- سعدالله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي1954-1962م،ج9،ط خ،عالم المعرفة، الجزائر،2011م.
9- شرفي عاشور: معلمة الجزائر، القاموس الموسوعي، (تاريخ ،ثقافة،أحداث،أعلام ومعالم)،[د.ط]،دار القصبة للنشر،الجزائر،جويلية 2009م.
10- محمد فارس:أبحاث في تاريخ الحركة النقابية الجزائرية جذورها وتطورها ومراحلها حتى 1962م،تر:عبد المجيد بيرم وآخرون،ط1،المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر،1989م.
11- عقيب محمد السعيد: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة (62/55) ط1، الشاطيبية للنشر والتوزيع،[د.م]،2012م
12- زغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطورات ثورة التحرير،[د.ط]،دار هومة للنشر،الجزائر،1983م.
13- وزارة المجاهدين:النصوص الاساسية لثورة أول نوفمبر1954م،(نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام،مؤتمر طرابلس)،تصدير عبد العزيز بوتفليقة، منشورات ANEP، [د.ت].

الكتب الأجنبية:

أولا: المصادر.

1- Abdelouhab Baghli: Scouts Muslulmans Algeriens Groupe El Mansoura de Tlemsan 1936-1962,Depot Legal B.N,2000.

ثانيا:المراجع.

1- Belhoucine Mebrouk:Le courrier Alger-le caire,1954/1956,ED casabah,Alger,2000.

2- Harbi Mohamed:Aux origénes du FLN le poplisme revolitionnaire en Algerie, Christon Bourgois.Editeur.Paris.p95.

3- Hellal Ammar:Militantisme nationalisme et tndance arabo musliman des d`histoir université et intellectuels algriens 1919-1962, in: majalat ed dirsat tarikhix,institut d`hstoir universitè

d'algerie N9 Année 1995,- Yacef Saadi,La bataille d Alger,t1,casabah edition ,Algerie,2009.

الرسائل الجامعية:

1- بن طيب فاطمة الزهراء / زيتون سامية: التنظيم الجماهيري ودوره في الثورة التحريرية 1956-1962م الاتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجا، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ،تخصص تاريخ حديث ومعصر، إشراف: بن يوسف تلمساني، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة تاريخ، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر،2015-2016م.

2- تيكران جيلالي: الحركة العمالية الجزائرية في الجزائر وفرنسا ودورها في التحرير الوطني 1945-1962م،أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،اشراف:بن يوسف تلمساني، جامعةالجزائر2،الجزائر،2012-2013م.

3- خلوفي بغداد: الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954-1962م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف: نعيمة عبد المجيد، جامعة وهران، الجزائر،2014-2015م.

4- طهراوي محمد بشير: الاتحاد العام للعمال الجزائريين والاتحاد العام التونسي للشغل دراسة مقارنة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، إشراف: أحمد بلعجال، قسم العلوم الانسانية،كلية العلوم الاجتماعية والانسانية،جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي-2015-2016م.

5- عسول صالح: اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة1956-1962م،رسالة ماجستير، إشراف:مناصرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر،2009م.

6- مريوش أحمد: الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954م، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائرية،2005- 2006م.

الجرائد والمجلات:

أولا:المصادر.

1- جريدة المجاهد.

- العدد 12، 15 نوفمبر1957م.
- العدد11، 01 نوفمبر 1957م.
- العدد 54، [ط.خ]،وزارة المجاهدين،01 نوفمبر 1957م .

- العدد15،01 فيفري 1958م.
- العدد 27،الثلاثاء 22 جويلية 1958م.
- العدد 08،33 ديسمبر 1958م.
- العدد 54، أول نوفمبر 1959م.
- العدد 73، الاثنين 25 جويلية 1960م.
- العدد 79، الاثنين 10 اكتوبر 1960م، .
- العدد 63، الأثنين 07 مارس 1960م.
- عدد خاص بمؤتمر طلبة الجزائر الرابع،الاثنين 08 أوت 1960م.
- العدد 83 ،28 نوفمبر 1960م .
- العدد 87، الإثنين 16 جانفي 1961م .

2- جريدة المقاومة الوطنية.

- العدد 07، السبت 16 فيفري 1957م
- العدد 14، 06 ماي 1957م.

المراجع:

1- بولكعيبات إدريس: الحركة النقابية الجزائرية بين عصرين(اشكالية العجز المزمن عن فك الإرتباط بالمشروع السياسي)، مجلة العلوم الانسانية، العدد 12، جامعة محمد خيضر - بسكرة، نوفمبر 2007م.

2- جيلالي مبارك: الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الفترة مابين1957-1962م،مجلة الثورة والعمل، ط1، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1989م.

3- خلوفي بغداد: نشاط الطلبة الجزائريون بالمشرق العربي أثناء الثورة التحريرية،مجلة المولقف للبحوث والدراسا في المجتمع والتاريخ،العدد 08،ديسمبر 2013م.

4- رمضان محمد الصالح: تاريخ الكشافة الاسلامية،مجلة الثقافة، العدد70، جويلية 1982م.

5- عياشي علي: شايب إدزاير شهيدة في أول نوفمبر،مجلة أول نوفمبر، العدد79، الجزائر، 1986م.

6- مجلة أول نوفمبر

- العددان 151و1997،152م.
- العددان 155و1997،156م.

7- مجلة شؤون عربية (التي تصدرها جامعة الدول العربية)، العدد43 خاص بالوحدة العربية، سبتمبر 1985م.

الندوات:

1- الشريفي محمد زين: دور الطلبة الجزائريين أيام الثورة التحريرية،أعمال الندوة الفكرية العاشرة، محمد الأمين العمودي، نوفمبر،1997م.

2- غلام الله محمد: دور الطلبة الجزائريين أيام الثورة التحريرية، جامعة الزيتونة تونس، الندوة العسكرية العاشرة، محمد لمين العمودي،1997م.
3- نور عبد القادر: الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة الجزائرية، أعمال الندوة الفكرية العاشرة بالوادي، نوفمبر1997م.

فهـــرس

الشكر والعرفان.	
إهداء.	
قائمة المختصرات.	
مقدمة.	أ
مدخل (النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية).	11
الفصل الاول: تشكيل المنظمات الجماهيرية.	16
المبحث الأول: الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.	17
1- ظروف تأسيسه.	17
2- تأسيسه.	18
3- أهداف الإتحاد وبرنامج عمله.	21
المبحث الثاني: الإتحاد العام للعمال الجزائريين.	23
1- ظروف تأسيسه.	23
2- تأسيسه.	25
3-أهدافه وبرنامج عمله.	27
المبحث الثالث: الكشافة الإسلامية الجزائرية و إتحاد النساء الجزائريات.	31
أولا: الكشافة الإسلامية الجزائرية.	31
ثانيا: إتحاد النساء الجزائريات.	33
الفصل الثاني: نشاط الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في الخارج.	35
المبحث الأول: نشاطه مغاربيا.	36
1- تونس.	36
2- المغرب.	37
3- علاقته بالمنظمات المغاربية.	38
المبحث الثاني: نشاطه عربيا.	41
1- مصر.	41
2- سوريا.	42
3- العراق.	43
المبحث الثالث: نشاطه عالميا.	45
الفصل الثالث: نشاط الإتحاد العام للعمال الجزائريين.	52
المبحث الأول: نشاطه مغاربيا.	53
1- في تونس.	54
2- في المغرب.	55
المبحث الثاني: نشاطه عربيا.	56
المبحث الثالث: نشاطه عالميا.	58
الفصل الرابع: نشاط الكشافة الإسلامية الجزائرية و إتحاد النساء الجزائريات في الخارج.	63

المبحث الأول: نشاط الكشافة الإسلامية الجزائرية في الخارج.	64
1- عربيا.	64
2- عالميا.	68
المبحث الثاني: نشاط إتحاد النساء الجزائريات في الخارج.	68
خاتمة.	71
ملاحق.	75
قائمة المصادر والمراجع.	87
فهرس	96